كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس
سبورتنج - الإسكندرية

تأملات في مزامير الآلام

القمص لوقا سيداروس

تأملات في مزامير الآلام

القمص لوقا سيداروس

اسـم الكتـاب : تأملات في مزامير الآلام
إعـــــــداد: القمص لوقا سيداروس
الناشـــــــر : كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس - سبورتنج
المطبعـــــة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط
موبايل: ٠١٢ ٠٥٥٥٠٤٤١ & ٠١٢ ٠٥٥٥٠٤٤٢
تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

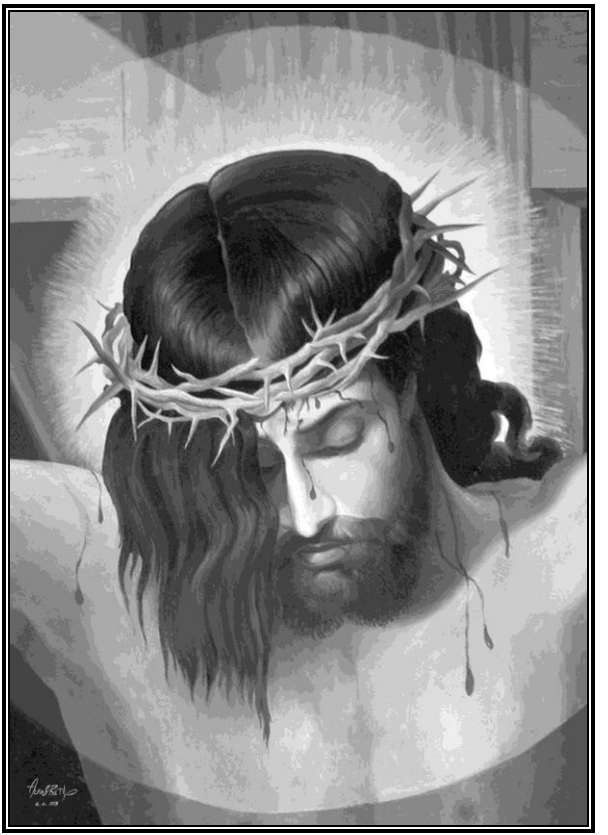

"مَجرُوح لأجْل معَاصينَا، مَسحُوق لأجْل آثامنَا .

تأديبُ سَلامنا عليه، وبحُبره شُفينَا" (إش ٥٣ : ٥) .

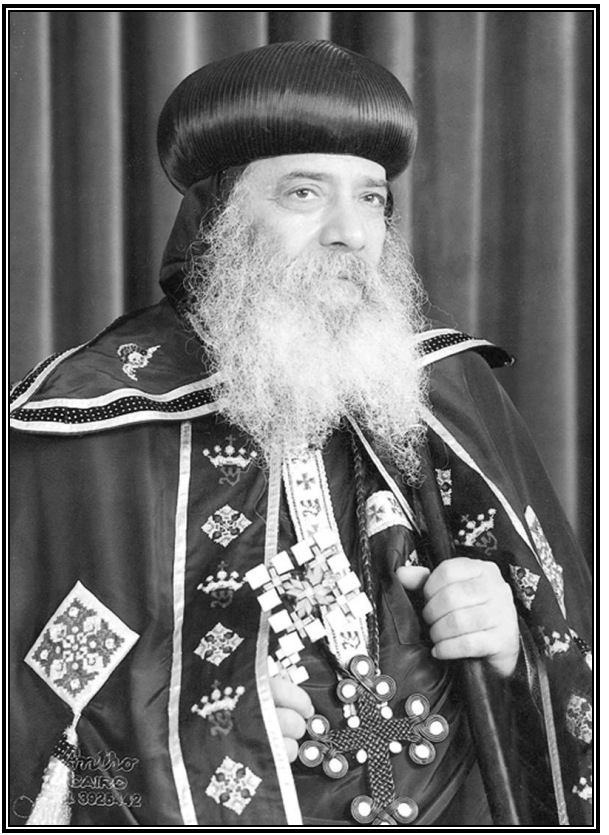

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

بِاسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد. آمين.

مقدمة

❖ **سفر المزامير**

سفر غني بالتسبيح والشكر والصلاة والتضرع وهو أيضاً سفر مليء بالنبوات المختصة بشخص الرب يسوع المسيح ولاسيما النبوات التي تُشير إلى آلام السيد المسيح وقبوله الآلام قبولاً حقيقياً.

✣ والكنيسة المُدركة بالروح عُمق الآلام التي تحمّلها ربّنا يسوع المسيح رتّبت في تذكار آلامه قراءة بعض الآيات من المزامير وذلك قبل قراءة إنجيل كل ساعة من ساعات الليل والنهار في أسبوع الآلام المقدسة.

✣ والتأمُّل في المزامير الموضوعة يرفع النفس إلى تذوّق آلام المسيح المُحيية وأخذ بركة جراحات الحبيب... ولكي تُعطي الكنيسة لأولادها فرصة للتأمُّل أفردت لقراءة المزمور في كل ساعة وقتاً طويلاً... إذ يُقرأ باللحن "الأدريبي". وهو لحن حزين ومُعزٍ للغاية

ليتيسّر للنفس الدخول إلى روح المزمور وإدراك عُمق الإلهام الإلهي.

✣ ونتأمّل ونحن نتابع قراءة المزامير بالكنيسة في ساعات البصخة المُقدَّسة وكيف **أرشد الرُّوح القُدُس** آباء الكنيسة الكبار لاختيار هذه الآيات في مواضعها وأوقاتها لتكميل أقوال النبوات المكتوبة بالحرف الواحد.

✣ لا يفوتنا أيضاً أنه إلى جانب انطباق أقوال النبوة في المزمور على آلام المسيح يبقى أن نأخذ نصيبنا من تعزيات المزمور... إذ يقول مُعلِّمنا بولس الرسول: **"أُكمِّل نقائِص شدَائد المسيح في جسمي..."** (كو ١ : ٢٤). وليُعطِنا الرب أن ننال نصيبنا في شركة الآلام المُحيية التي لمُخلِّصنا الصالح ويمتد كلام النبوة في المزمور إلى حياتنا اليومية كأعضاء في جسد المسيح المتألِّم والمصلوب.

القس لوقا سيدهروس
أسبوع الآلام ١٩٧٤م

ترتيب أسبوع الآلام

أو

البصخة المقدسة التي لربنا وإلهنا ومُخلِّصنا يسوع المسيح

- تُقرأ نبوات من العهد القديم عن ربنا في كل ساعة من ساعات البصخة.
- ثم تصلِّي الكنيسة تسبحة السمائيين الأربعة وعشرين قسيساً الذين يسبحون إلى أبد الآبدين... تقدم الكنيسة هذه التسبحة مع السمائيين للمسيح الذي اشتراها بدمه ومعناها: (لك القوة والمجد... الخ) ثم اجعلنا مستحقين أن نقول بشكر: أبانا الذي... الخ.
- ثم يُقرأ المزمور "باللحن الأدريبي" الحزين طول أسبوع الآلام.

ثم يُقال لحن "كي إيبرتو" وتفسيره: "من أجل أن نكون مُستحقين لسماع الإنجيل المُقدَّس. نتوسّل بحكمة من ربنا وإلهنا، وأنصتوا للإنجيل المُقدَّس".

ثم يُقرأ الإنجيل قبطياً ويفسر عربياً.

ثم يقرأ الكاهن مُقدمة الطرح، يلي ذلك الطلبة ثم

البركة.

- **ونحن هنا نُشير إلى كلمات المزمور التي تجيء مطابقة تماماً لأحداث كل ساعة من ساعات البصخة وتعطي عُمقاً جديداً لفَهْم أحداث الآلام التي لربنا يسوع المسيح حسب القصد والتدبير الإلهي، الذي ألهم بالروح كاتب المزامير.**
- كلّما اقتربنا من الصليب ساعة كلّما ازدادت الصورة وضوحاً حتى أنه في ساعات الصلب يقف الإنسان في ذهول، إذ يجد أن **أحداث الصليب مكتوبة في المزامير بالحروف الواحد كما لشاهد عيان رغم أن المزامير كتبت بالروح قبل آلام المُخلِّص بما يقرب من ألف سنة...**

الساعة التاسعة من يوم أحد الشعانين

✣ المزمور (٨ : ٢ ، ١) (❖):

"من أفْواهِ الأطفالِ والرُّضعانِ هيَّأتَ سُـبْحاً. أيُّها الرَّبُّ ربَّنا مثل عَجَبٍ صار اسمُكَ على الأرضِ كُلِّها". هلِّلُويا

✣ الإنجيل (متى ٢١: ١٠ - ١٧):

إنجيل هذه الساعة يتكلَّم عن دخول المسيح أورشليم، وأن المدينة ارتجت كلها. ثم دخوله إلى الهيكل وإخراج

❖ نصوص المزامير حسب النص والترقيم القبطي.

الباعة وشفاء عُمي وعُرج في الهيكل... فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا وقالوا له: أما تسمع ما يقول هؤلاء. فقال لهم يسوع: نعم، أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والرُّضعان هيأت تسبيحاً.

✣ من أفْواهِ الأطفالِ والرُّضعانِ هيَّأت سُبْحاً ..

أشار السيد المسيح في هذه الساعة إلى ما كتب في هذا المزمور منذ القديم قائلاً لرؤساء الكهنة: أما قرأتم هذا المزمور قط؟ ولو أن رؤساء الكهنة التفتوا بصدق إلى كلمات المزمور في ساعة تحقيقه أمام عيونهم لرجعوا وصاروا مثل الأطفال وشاركوا في التسبيح قائلين: "أوصنا لابن داود".

والمزمور يتكلم بروح النبوة عن صراخ الأطفال "أوصنا لابن داود" في الهيكل... والرب قد هيأ أفواه الأطفال للتسبيح ليسكت صوت العدو. لقد أزال الرب من الهيكل صوت الضجيج... صوت الأموال التي للصيارفة وصوت الذين يبيعون ويشترون... وصوت التعليم الغاش الذي لرؤساء الكهنة وبقى في الهيكل صوت الأطفال

يسبحون...

الطفولة وحدها تكتشف مجد المسيح وتؤهل للدخول إلى الهيكل وتسبيح الرب بفرح. والرب يسوع وضع حالة البساطة الروحية التي للطفولة شرطاً لدخول الملكوت "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد لن تدخلوا ملكوت الله".

المسيح الملك الداخل إلى أورشليم تحيط به طغمات الأطفال يجعلنا نقترب إلى بداية آلام الرب بطهارة الأطفال.

✣ **أيُّها الرَّبُّ ربنا مثل عجبٍ صار اسمُك على الأرضِ كُلِّها.**

والمزمور يتكلم عن اسم الرب العجيب الذي أُستعلن في ذلك اليوم بفم الأطفال الصارخين "خلصنا يا ابن داود" هذا الاسم يمتد لا إلى الهيكل في أورشليم فقط بل يقول المزمور بنبوة قوية "**صار اسمك على الأرض كلها**".

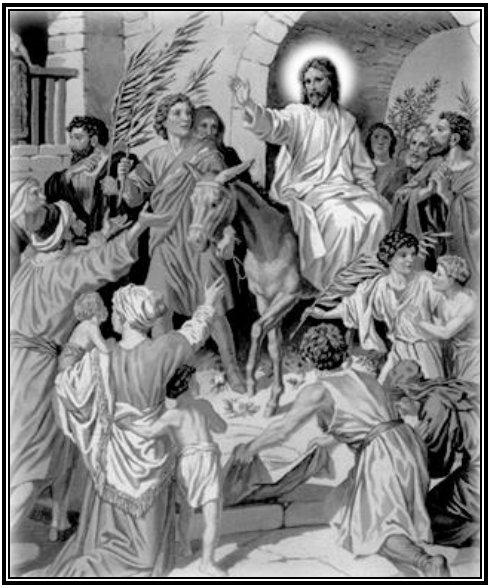

الساعة الحادية عشرة من يوم أحد الشعانين

✣ المزمور (٢١ : ٢١ - ٢٢):

"أُذيعُ اسمك بين إخوتي. وفي وسطِ الجماعة أُسبِّحُك. يا خائفي الرَّبِّ سبِّحُوهُ. ويا مَعشَرَ ذُرِّيَّةِ يعقوب مجِّدُوهُ. وليخْشَهُ كُلُّ زرعِ إسرائيلَ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٠ : ٢٠ - ٢٨).

في هذه الساعة يتكلَّم يسوع مع ابني زبدي عن صبغته وكأسه التي أضمر في نفسه أن يصطبغ بها وأن يشربها. وبهذا يضع الرب الصليب أمام الباحثين عن الجلوس عن يمينه وعن يساره في مُلكه، ثم تكلَّم الرب مع بقية التلاميذ عن إنكار الذات ومن أراد أن يكون عظيماً يكون للجميع عبداً.

والمزمور يُشير إلى حيث الرب مع التلميذيْن قائلاً:

✣ أُذيعُ اسمك بين إخوتي ...

فالتلاميذ صاروا إخوته لأنهم حفظوا كلامه "من يحفظ كلام الله هو أخي وأختي..." وأنه أخذ جسدنا وصار بكراً

بـين إخـوة كثيـرين... ويسـوع بعـد قيامتـه قـال لمـريم المجدلية: "اعلمي إخوتي...".

✣ وفي وسَط الجماعة أُسبِّحُك...

الجماعـة هـى الكنيسـة... هـى جماعـة التلاميـذ... والحـديث عـن إخـلاء الـذات يـدعوه المزمـور تسـبيحاً. فالمسيح يتمجّد في وسط الكنيسة بالبذل والخدمة وإخلاء الذات.

✣ يا خائفي الرَّبِّ سبِّحُوهُ..

"ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدِم ويبذل نفسه فديـةً عـن كثيريـن" (مـت ٢٠ : ٢٨). فإن كـان الرب يسوع مجّد أبيـه ببـذل نفسـه وتقديم طاعتـه ومشيئته علـى كـل شيء قائلاً: "**في وسط الجماعة أُسبِّحك**" فالمزمور يُشير علـى خـائفي الـرب أي جماعـة التلاميـذ أن يمجِّـدوا الآب أيضـاً علـى مثـال تمجيـد المسيح لـلآب، بقبـول الصـبغة وشرب الكأس وإنكار الذات.

الساعة الأولى من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٢٦ : ١٠ - ١١):

"أُسبِّح وأُرتِّلُ للرَّبِّ. استمع يا ربُّ صوتي الذي به دعوتُك. ارحَمنِي واستَجِب لِي فَإنَّ لَكَ قالَ قَلْبي".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٢ : ٢٠ - ٣٦).

في هذه الساعة "تقدَّم جماعة من اليونانيين إلى فيلبس وطلبوا أن يروا يسوع وعندما تقابلوا مع يسوع تكلَّم قائلاً: أتت الساعة ليتمجّد ابن الإنسان... إن لم تقع حبّة الحنطة في الأرض وتمُت فهى تبقى وحدها... إن ماتت تأتي بثمر كثير... مَنْ يخدمني فليتبعني... الآن نفسي قد اضطربت وماذا أقول أيها الآب نجني من هذه الساعة، ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. أيها الآب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضاً... من أجلكم صار هذا الصوت... النور معكم زماناً يسيراً...". تأمّلوا كيف أن المزمور يسبق ويتنبأ عن هذه الأمور كلها بتدقيق مُذهل.

✣ **أُسبِّحُ وأُرتِّلُ للرَّبِّ...**

"التسبيح والترتيل لغة منتهى الفرح الروحي... أمسرور أحد فليرتِّل" ليس فرح أكثر من هذا أن يأتي اليونانيون إلى رؤية يسوع. فيسوع يفرح عندما يقبل التائبين... "ينبغي لنا أن نفرح... ونسر لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد" (لو ١٥).

يسوع يفرح أيضاً عندما يكون للتلاميذ ثمر في حياتهم وفي خدمتهم "تأتون بثمر كثير ويدوم ثمركم" (يو ١٥). "لأني أرسلتكم لتحصدوا... لكي يفرح الزارع والحاصد معاً" (يو ٤). فالرب يفرح بخدمة حبة الحنطة التي تموت لتأتي بثمر ويؤكد هذا إذ يقول: "إن كان أحد يخدمني فليتبعني" إلى الصليب... والموت.

✣ **استمع يارَبُّ صوتي الذي به دعَوتُك...**

فالرب يسوع في هذه الساعة وهو حامل جسم بشريتنا يطلب إلى الآب، ولكن تُرى ماذا يطلب؟ هذا ما يوضِّحه لنا الإنجيل.

يطلب مجد الآب قائلاً: "مجّد اسمك" وهو يُعلِّمنا أن

نقول في الصلاة: "ليتقدّس اسمك" والاستجابة تأتي في الحال من السماء بصوت الآب "مجّدت وأُمجِّد أيضاً".

الآن يُقال حقاً إن "كل مَنْ يطلب يأخذ وكل من يسأل يجد" وتجيء الاستجابة في المسيح لطلبات البشرية كلها في الحال وبصوت من السماء.

مُنذ الآن يُستعلن مجد الاسم الإلهي (يسوع المُخلِّص) ويتمجَّد ليس في اليونانيين فقط، بل وفي جميع الأمم أيضاً، وليس في زمن مُعيّن بل وفي كل زمان؛ لأن صوت الآب يقول: "أُمجِّد أيضاً".

يتمجّد الرب بالثمر المُتكاثر من حبّة الحنطة (المسيح) التي تقع في الأرض وتموت.

✣ ارحَمنِي واستَجِب لِي ...

لقد جمع الرب يسوع في نفسه المجد الإلهي والضعف البشري، فالصوت يستجيب من السماء في مجد وفي ذات الوقت يقول نجّني من هذه الساعة. وهو يقول نفسي قد اضطربت، ويقول في ذات الوقت رئيس هذا العالم يُطرح خارجاً. على أننا إذا ما جُزنا مع المسيح في طلب "نجّني

من هذه الساعة" كان علينا أن نلتزم أيضاً بتسليم المشيئة معه "لتكن لا إرادتي بل إرادتك".

الساعة الثالثة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٢٧ : ١٠ ، ٢):**

"خلِّص شعبك، بارِك ميراثكَ، ارعَهُم وارفَعهُم إلى الأبدِ. استَمِع يَارَبُّ صَوتَ تضرُّعِي إذ أبتَهِلُ إلَيكَ". هلِّلُويَا

✣ **الإنجيل (لوقا ٩ : ١٨ - ٢٢).**

في هذه الساعة كان يسوع في بيت عنيا **يُصلِّي على انفراد** وكان التلاميذ معه. ثم سأل تلاميذه قائلاً: مَنْ تقول الجموع إني أنا. فأجابوا وقالوا: يوحنا المعمدان وآخرون إيليا... فقال لهم: وأنتم من تقولون إني أنا. فأجاب بطرس وقال: مسيحُ الله. فأوصاهم ألاَّ يقولوا لأحد قائلاً: إنه ينبغي أن ابن الإنسان يتألّم كثيراً ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم.

يُخبرنا الإنجيل أن يسوع كان يُصلِّي ولكنه لم يقل ماذا قال في هذه الصلاة والمزمور يكشف لنا عن موضوع هذه الصلاة العجيبة... فقد صلى يسوع قائلاً:

✣ **خَلِّصْ شَعْبَكَ...**

في الصباح عندما دخل أورشليم صرخ الشعب قائلاً:

"أوصنا... أوصنا خلِّصنا" وفي المساء يُردد يسوع هذه الطلبات عينها ويرفعها إلى الآب الذي يريد أن الكل يخلصون وإلى معرفة الحق (المسيح) يقبلون.

كيف يُصلّي قائلاً: خلِّص شعبك وهو المُخلِّص (يسوع)؟

من أجل ذلك سأل تلاميذه لكي لا تكون هناك فرصة لعدو الخير ينفذ بها إلى إيمان التلاميذ... وعندما نطق بطرس بكلام الإيمان أوصاهم الرب أن لا يقولوا لأحد بل يحفظوا هذا في قلوبهم مثلما كانت تفعل العذراء القديسة مريم. إذ كانت تحفظ هذه الأمور مُتفكِّرة بها في قلبها.

✣ **بَارِكْ مِيرَاثَكَ...**

لقد قيل في المزمور اسألني فأُعطيك الأمم ميراثاً.. ويسوع يطلب بركة هذا الميراث.. بينما تتبارك فيه جميع قبائل الأرض، ونحن ميراثه الذي باركنا فيه بكل بركة روحية في السماويات في المسيح (أف ١: ٣).

✣ **ارعَهُم وارفعهُم...**

هو أيضاً يطلب هكذا وهو نفسه الراعي الذي يبذل نفسه عن الخراف... وهو أيضاً الذي يرفع البائس من

المزبلة، والرب في هذه الساعة رفع قلبهم إلى مستوى الإعلان الإلهي في وجه يسوع المسيح.

الساعة السادسة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٢٨ : ١ - ٢):

"قدِّموا للربِّ يا أبناءَ اللهِ. قدِّمُوا للربِّ أبناء الكباشِ. قدِّمُوا للربِّ مجداً وكرامةً. قدِّمُوا للربِّ مجداً لاسمه. اسجدُوا للربِّ في دار قدسه". هلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ١٠ : ٣٢ - ٣٤).

يقول إنجيل هذه الساعة وكانوا صاعدين إلى أورشليم ويتقدَّمهم يسوع وفيما هُم يتبعون كانوا يخافون، فأخذ الاثني عشر وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له: ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يُسلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلِّمونه إلى الأُمم، فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم.

✣ **قدِّموا للربِّ يا أبناءَ اللهِ...**

تأملوا في دقة إحكام كلام النبوة في المزمور... فالتلاميذ صاعدون إلى أورشليم يتقدمهم يسوع (الذبيحة الحقيقية) والمزمور يُنادي التلاميذ يا أبناء الله قدّموا للرب ذبيحة وكأنه يُشير إلى المسيح الذي يتقدَّمهم. والرب يسوع نفسه يتكلَّم مع تلاميذه بأنه سوف يُسلَّم ويُجلَد ويموت.

وقد سبق الله وأشار إلى هذا الحمل الوديع بيد يوحنا المعمدان الذي قال: "**هوذا حمَلُ اللَّه الذي يرفعُ خطيَّة العالم**" (يو ١ : ٢٩).

إن هذا اليوم بالذات هو يوم اختيار الحمل (في العاشر من نيسان) لكي يكون تحت الحفظ إلى يوم الذبح، والحمل الذي يتقدمهم ليُذبح عنهم هو نفسه الراعي الصالح الذي يسير أمام الخراف والخراف تتبعه فهو يُقدِّم نفسه ذبيحة وهُم يُقدِّمون له (مجداً وكرامة).

✣ **قدِّمُوا للربِّ...**

لقد قدّم اليهود للرب تعييرات وشتائم وقالوا: إنه مُضلّ

للشعب وأنه ببعلزبول رئيس الشياطين يُخرج الشياطين. وقدّموا له غضباً وصياحاً أمام بيلاطس وقدّم له الجند الجلد والاستهزاء، وقدّموا له الصليب ليحمله. وعندما قال يسوع: أنا عطشان، قدّموا له خلاًّ ممزوجاً بمُرّ ليشرب. ويسوع البار قَبِلَ واحتمل كل هذا وها هو يُخبر تلاميذه بتقدمات الناس الأشرار والمعتبرين رؤساء في الشعب. بل لا تزال تُقدّم للمسيح كل يوم وفي كل مناسبة مثل هذه التقدمات النجسة من مبغضي الصليب ورافضي الحق.

ولكن المزمور يقول: أمّا أنتم يا أبناء الله... قدِّمُوا للربِّ مجداً لاسمه. اسجدُوا للربِّ في دار قدسه. ليس شيء يدعونا للسجود والتسبيح أكثر من آلام الرب الذي سكب للموت نفسه وقدم ذاته ذبيحة ومُحرَقة من أجلنا. وعندما نصعد إلى أورشليم لنقدم ذبيحة السجود لابد أن نتحقق أن يسوع يتقدمنا... سنسير وراءه حتى إلى الصليب... حيث قدَّم نفسه لأجلنا "**من أجلك نُمات كل النهار. قد حُسبنا مثل غنم للذَّبح**" (رو ٨ : ٣٦).

إن تكرار كلمة قدموا في المزمور يجعلنا نقدّم ونقدّم

للرب كل يوم، وسوف يُحسب كل ما نقدمه نفاية عندما ننظر إلى آلام مُخلِّصنا بإخلاص. الشهداء قدّموا دماءهم بفرح... والصديقون قدّموا أتعابهم... النساك ولباس الصليب قدّموا أصواهم وأسهارهم ونسكهم... والتائبون قدموا دموعهم (مع المرأة الخاطئة) وأصحاب القلوب المفعمة بالمحبة سكبوا قارورة حياتهم تقدمة عند قدمي المُخلِّص. وأنت ماذا قدّمت كابن لله؟

✣ **قدِّمُوا للربِّ أبناء الكباشِ...**

هذا أيضاً معناه العمل الكرازي الذي تدعونا إليه جراحات المُخلِّص، فأبناء الكباش هم أبناء الأمم غير الفاهمين وغير المدركين لسر تجسد المسيح واحتماله الآلام عنا وموته وقيامته وصعوده إلى السموات... وعندما نقدمهم إليه يصيرون خرافاً في القطيع المقدس وأبناء لله.

✣ **اسجدُوا للربِّ في دار قدسه...**

دار قدسه هى الكنيسة حيث جسده المكسور ودمه المسفوك.

الساعة التاسعة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٦ : ٦ ، ١):

"أنا صَرختُ لأنك قد سمعتني يا اللَّه. أمِلْ يارب أُذنيك وأنصِت لكلامي. استمع يا اللَّه عَدلي واصغِ إلى طلبتي".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ٨ : ٢٧ - ٣٣).

في إنجيل هذه الساعة يسأل السيد المسيح تلاميذه: "من يقول الناس إني أنا". أجابه بطرس الرسول ونطق بالإيمان بلاهوت المسيح. وحديث المسيح عن آلامه المزمعة أن تكون وموته وقيامته، فابتدأ بطرس يقول: حاشاك يارب أن تُصلب. قال الرب له: اذهب عني يا شيطان لأنك لا تهتم فيما لله ولكن فيما للناس.

✣ أنا صَرختُ لأنك قد سمعتني...

السيد يصرخ ويطلب... وقد قال لبطرس، أنا طلبت من أجلك لكي لا يُفنى إيمانك والآب يستجيب مرة بصوت من السماء ومرة بإعلان داخل نفس بطرس

"لحماً ودماً لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السموات" (مت ١٦ : ١٧)، من أجل هذا يقول المزمور بكل تأكيد: **"لأنك قد سمعتني"**.

فالأعداء الأقوياء هم الشياطين... ولكن بقوة الإيمان بالمسيح والسهر الروحي والصوم والصلاة نغلب الشياطين ونخرجهم **"هذا الجنس فلاَ يخرج إلاَّ بالصَّلاة والصَّوم"** (مت ١٧ : ٢١).

والأعداء الأقوياء افتكروا أنهم غلبوا عندما أسلموه وسمروه على خشبة، ووضعوه في القبر وحرسوا القبر وضبطوه بالأختام، ولكن قوة القيامة سحقت الموت وداست عزّته.

✣ إن هذه الصلاة في المزمور توافق ما قاله السيد المسيح للتلاميذ عن ضرورة التجائهم وتمسكهم بالصلاة والصوم لأن الحرب مع الشياطين حرب إيمان وصلاة **"وهذه هي الغلَبةُ التي تغلِبُ العالم: إيمانُنا"** (١يو ٥ : ٤).

باكر يوم الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٧١ : ١٨):

"مُبارِكٌ الربُّ إلـه إسـرائيل الصَّـانع العجَائـب وحـدهُ. مُباركٌ اسمُ مَجده القدُّوس إلى الأبد .. يكـون يكون".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ١١ : ١٢ - ٢٤).

في الصباح الباكر عاد رب المجد يسوع راجعاً من بيت عنيا إلى أورشليم، وفي الطريق جاع، فجاء إلى شجرة تين عليها ورق ولكن لم يكن فيها ثمر، فلعنها فيبست في الحال. ودخل الهيكل وأخرج باعة الحمام، وقلب موائد الصيارفة وكان يُعلِّم بيتي بيت الصلاة يُدعى.

✣ مُبارِكٌ الربُّ إله إسرائيل...

يقول بعض الآباء إن التينة التي لعنها الرب في هذا الصباح تُشير إلى إسرائيل الذي لم يصنع ثمراً.

فالمزمور يُشير إلى الرب يسوع (إله إسرائيل) الذي صنع هذه الأعجوبة بإسرائيل إذ قطع بعض الأغصان (رو ١١) لعدم الإيمان فيبست في الحال.

✣ الصَّانع العجَائب وحدهُ...

يتنبأ المزمور في باكر النهار عن صانع العجائب وحده وباركه وهذه الأعجوبة التي صنعها يسوع في التينة غير المثمرة تجعلنا نتأمل: إن يسوع جاع إلى الثمر في التينة وجاء إليها يطلب ثمراً، إنه في كل صباح يقترب إلى نفسي جائعاً إلى ثمرة الروح... اصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. إنه يقول كل غصن فيَّ لا يأتي بثمر ينزعه وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر.

اقترب في هذا الصباح إلى الذين في الهيكل فلم يجد ثمراً فأخرجهم خارجاً.

هذه التينة الملعونة كم جذبت إليها من نفوس جائعة ولكنها لم يكن فيها شبع فكشف الرب لأولاده (التلاميذ) خداعها فلا يعود يأكل منها أحد ثمراً إلى الأبد...

لا ينخدع بها أحد من أولاد الرب بعد.

✣ **مُباركٌ اسمُ مَجده القدُّوس...**

مبارك الرب إله إسرائيل الذي لا تحتمل قداسته أن يصير الهيكل مغارة لصوص فهو يقدس هيكله وينقي بيدره.

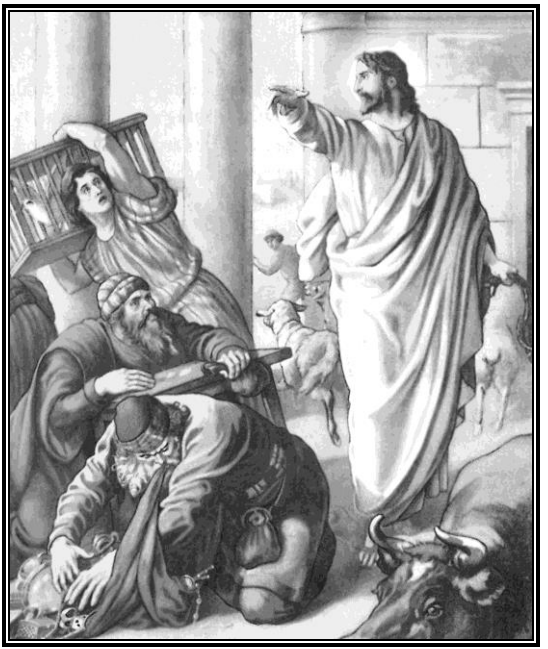

الساعة الثالثة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٢١ : ١ ، ٢):

"فرحْتُ بالقائلين لي إلى بيت الربِّ نذهبُ. وقفَت أرجُلُنا في ديار أورُشلِيم". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ١١ : ١١ - ١٩).

في هذه الساعة دخل يسوع إلى الهيكل بعد أن لعن التينة في الطريق، وابتدأ يُخرج الذين يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام، ولم يدع أحداً يجتاز بمتاع. وكان يعلم قائلاً لهم: أليس مكتوباً بيتي بيت صلاة يُدعى لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص. وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة وطلبوا كيف يهلكونه لأنهم خافوه إذ بهت الجمع كله من تعليمه.

هذا المزمور من المزامير التي تقال لها مزامير المصاعد وهى التي رتلها بنو إسرائيل وهم صاعدون من أرض السبي (بابل) إلى أورشليم حيث هيكل الرب، الذي تغربوا عنه زماناً طويلاً وعندما رجعوا إلى المدينة رمموا

أسوارها وأعادوا بناء الهيكل.

✣ فرحْتُ بالقائلين لي إلى بيت الربِّ نذهبُ...

على أننا نرى أن عين النبوة تتجاوز تلك الحوادث الزمنية. وتدخل بنا دخولاً حقيقياً إلى دخول المسيح في هذه الساعة إلى الهيكل مع التلاميذ. فإذا كان هناك فرح بالرجوع من السبي ودخول الهيكل فكم يكون فرح الخليقة كلها بالرجوع إلى الله تتراءى في الهيكل ومع المسيح؟

✣ وقفَت أرجُلُنا في ديار أورُشليم...

وكم يكون الفرح غامراً ليس ببناء هيكل مادي ولكن بالأكثر كثيراً هياكل روحية لسكنى الله. وإن كان نحميا في أيام السبي نقّى أورشليم من العبادات القديمة، فالرب يسوع نقّى الهيكل من كل أصوات العالم. صوت الفضة ومحبة المال، صوت كبرياء رؤساء الكهنة، صوت التجارة (باعة الحمام).

في طريق الصاعدين إلى الهيكل للعبادة... لعن الرب الرياء "التينة" لأنه يُشكل أعظم خطر على السالكين في حياة الصلاة والتعبد.

الساعة السادسة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٢١ : ٤):

"لأن هُنـاك صَـعِدت القبائـل، قبائـل الـربِّ شـهادةً لإسرائيل، يعترفون لاسم الربِّ" هَـلِّلُويَا.

✣ الإنجيل (يوحنا ٢ : ١٣ - ١٧).

يذكر إنجيل هذه الساعة أن التلاميذ عندما رأوا الرب يسوع يطرد باعة الحمام ويقلب موائد الصيارف ويصنع سوطاً ويطرد الجميع من الهيكل... تذكروا أنه مكتوب غيرة بيتك أكلتني.

✣ لأن هُناك صَعِدت القبائل...

الرب صعد إلى الهيكل وبرفقته قبائل الرب أعني الرسل الأطهار ليعيَّدوا للرب يسوع عيداً حقيقياً... ويشهدوا له أنه الفصح الحقيقي الذي ذُبح لأجلنا... وصعود الرسل إلى الهيكل شهادة لإسرائيل فهم شهود المسيح... شهود عجائبه وآياته وآلامه وشهود موته وقيامته وهم أيضاً يشهدون على جحود رؤساء الكهنة

والكتبة وهم أيضاً يجلسون على اثني عشر كرسياً ويدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر.

وطريق الشهادة للرب والاعتراف باسمه يتضمن:

تبعية الرب الصاعد إلى أورشليم.

تنقية القلب (الهيكل) من كل الأمور العالمية والارتباكات.

الغيرة المقدسة في العبادة.

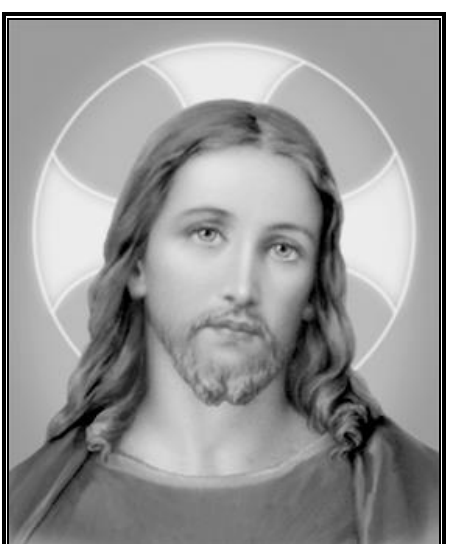

الساعة التاسعة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٦٤ : ٦ ، ٤):

"استَجب لنا يا اللَّه مُخلِّصنا، يا رجَاء أقطَار الأرض كلها. طوبى لمن اختَرته وقبلتَه ليسْكن في ديارك إلى الأبد". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢١ : ٢٣ - ٢٧).

تقدم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يُعلم قائلين: بأي سلطان تفعل هذا "تطرد أناساً من الهيكل" ومن أعطاك هذا السلطان. فأجاب يسوع وقال لهم: وأنا أيضاً أسألكم كلمة واحدة.. معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الناس؟ فلم يجيبوا...

✣ استَجب لنا يا اللَّه مُخلِّصنا، يا رجَاء أقطَار الأرض كلها...

يُردد هذه الصلاة كل الصاعدين إلى الهيكل من أقطار المسكونة، فهم يلتمسون وجه اللَّه المُخلِّص.

والرب يسوع الذي صعد إلى الهيكل هو المُخلِّص وحده وهو رجاء أقطار الأرض، ولكن رؤساء الكهنة

أغلقوا عيونهم وصمّوا آذانهم. فعندما رأوه يطرد باعة الحمام، ويقدس الهيكل. قالوا له: بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان. فسألهم يسوع عن معمودية يوحنا وباب التوبة والرجوع إلى الله. فهم عندما سألوه عن سلطانه في طرد أناس من الهيكل وقبول آخرين (التلاميذ) تكلم الرب مباشرة عن المعمودية ليؤكد لهم أنها الباب الوحيد للدخول الحقيقي إلى الهيكل. ولما رفض رؤساء الكهنة الإجابة وقالوا: بمكر لا نعلم، قال لهم يسوع أيضاً: ولا أنا أقول لكم بأي سلطان أفعل هذا حيث أنه أنار الطريق أمامهم ولكنهم أحبوا الظلمة أكثر من النور.

✣ طوبى لمن اختَرته وقبلتَه...

لقد وقف الراعي الصالح يُميز بين الخراف والجداء، وهو الباب الذي ندخل فيه إن دخل بي أحد يدخل ويخرج ويجد مرعى، وهو اختارنا قبل تأسيس العالم... اختار الجهلاء (التلاميذ) ليخزي بهم الحكماء (رؤساء الكهنة والكتبة) واختار الله فقراء العالم ليخزي بهم الأغنياء.

✣ **ليسْكن في ديارِكَ إلى الأبد...**

الرب قبلنا إليه كما قبل الابن الضال والمرأة الخاطئة "ومن يقبل إليه لا يخرجه خارجاً".

وفي مثل هذه الساعة قبل اللص وهو على خشبة الصليب **"اليَوم تكُون معي في الفِردَوس"** (لو ٢٣ : ٤٣).

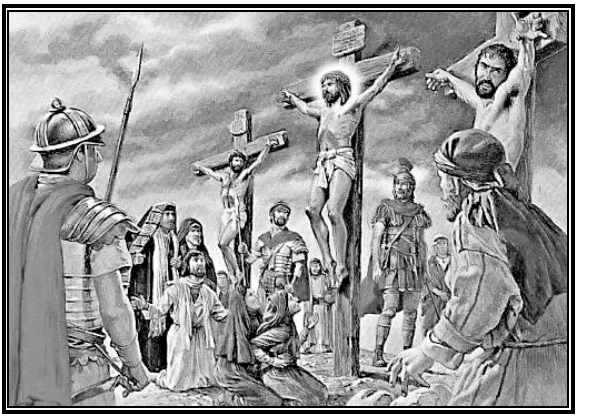

الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٢ : ٤):

"اُنظُر واستجب لي يا ربِّي وإلهي، أَنِر عَينيَّ لئلاَّ أنام في الموت، لئلاَّ يقول عدُوِّي إني قد قويتُ عليه". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ٨ : ٥١ - ٥٩).

الإنجيل يتكلم عن موقف اليهود في هذه الساعة أمام الرب وهم في حالة عمى روحي أمام نوره العجيب. والمزمور يصرخ في النفس حتى تتنبه لخلاص الرب ولا تفوته.

الرب يقول لهم: **"إن كان أحَدٌ يحفظُ كلامي فلن يَرَى الموت..."** (يو٨ : ٥١). فهم قادة عميان بسبب عدم حفظهم لكلامه... والمزمور يُعلمنا أن نصرخ للرب لينير عيوننا بالكلمة.

تكلم الرب في هذه الساعة عن كيف أنار عيني إبراهيم قديماً فرأى بعين النبوة ذبيحة الصليب ومجد

القيامة عندما قدم إسحق ذبيحة، ولم يحتمل اليهود الأشقياء - بكبرياء القلب - اتضاع الرب وكلامه وأخذوا حجارة ليرجموه فتوارى يسوع وخرج من الهيكل.

أيها المسيح إلهي أنت هو النور... ووصاياك هى نور... أنر عيني لئلا أنام في الموت... كما أنرت عيني إبراهيم فرأى يومك وفرح بذبيحة صليبك، ولا تسمح بأن يظلم عقلي فأشابه هذه الجماعة من الذين تكلموا عليك بالردي ورفعوا حجارة عليك... حتى لا يقوى العدو عليَّ.

✣ إن العالم يرفع ضدّي حجارة ليرجمني لأنني أشهد لك كما كنت تشهد للآب ولكن لن يقوى عدوي عليَّ طالما كنت متمسكاً بك حتى لو علقوني على الصليب معك.

الساعة الأولى من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٦١ : ٤، ١):

"خَلاصي ومجْدي هُما بإلهي، إلهِ مَعونتي، ورَجَائي هو باللَّه. لأنه إلهي ومُخلِّصي، ناصري فلا أتزعزَعُ أبداً".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (لوقا ١٣ : ٢٣ - ٣٠).

يُجيب الرب في إنجيل هذه الساعة على سؤال السائل **"أقليلٌ هم الذين يخلُصون؟ فقال لهم: اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضَّيق..."** (لو ١٣ : ٢٣ - ٢٤). والباب هو يسوع نفسه "أنا هو باب الخراف"، وهو باب ضيق بالنسبة للجسد والجسدانيين الذين يطلبون مجد هذا العالم... ولكنه مفتوح على مصراعيه بالمسامير على الصليب، يقبل الجميع **"إن دخَل بي أحدٌ فيخلُص ويدخُل ويخرجُ ويجدُ مَرعى"** (يو ١٠ : ٩). هذا الباب يُغلق في اليوم الأخير في وجه كل الذين رفضوا الدخول منه... بعد أن يكون قد احتوى الأحباء كلهم في الأحضان

الأبوية.

✣ **خَلاصي ومجْدي هُما بإلهي...**

فالخلاص في المزمور هو بالله ليس جهداً بشرياً ولا براً إنسانياً ولكن يسوع "المُخلِّص" هو خلاصنا. وهو أعطانا جسده ودمه لنحيا بهما. قد صار هو خلاصنا وهو مجدنا وهو معونتنا وهو رجائنا وهو ناصرنا فلا نتزعزع.

فالخلاص هو قبول يسوع والاتحاد به في جسده والاجتهاد المتواتر من أجل الدخول **اليومي** في هذا الباب "الرب يسوع" والسير اليومي في الطريق (الرب يسوع). حينئذ يكون للنفس قبول أمام الله (بالمسيح) وتصير لها دالة عندما تقف للدينونة ليس بذاتها ولكن بالله نفسه الذي صار لنا براً وفداءً ونعمة وغفراناً للخطايا.

الساعة الثالثة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٢ : ٤، ٦):

"اُنظُر واستجب لي يا ربِّي وإلهي، أَنِرْ عينيَّ لئلاَّ أنام في الموت، أمَّا أنا فعلى رحمتكَ توكَّلت. يبتهجُ قلبي بخلاصِكَ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (لوقا ١٣ : ٣١ - ٣٥).

في هذه الساعة تقدم بعض الفريسيين قائلين ليسوع: اخرج من هنا واذهب لأن هيرودوس يريد أن يقتلك، فقال لهم: امضوا وقولوا لهذا الثعلب ها أنا أُخرج شياطين وأشفي اليوم وغداً وفي اليوم الثالث أُكمَّل. لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم...

يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المراسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك... ولم تريدوا. هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً. لا ترونني حتى يأتي وقت تقولون فيه مبارك الآتي بِاسم الرب.

والمزمور يتنبأ عن أورشليم التي لم تعرف زمان افتقادها.

✣ اُنظُر واستجب لي يا ربِّي وإلهي...

عندما يهدد هيرودس بقتل يسوع يرسم لنا المزمور طريق مواجهة هذا التهديد بالالتجاء إلى الآب قائلين: "**اُنظُر واستجب**". أليس هذا هو عين ما صنعته الكنيسة، فعندما هدد رؤساء الكهنة التلميذين وأطلقوهما. رفعت الكنيسة صلاة بنفس واحدة بكلمات هذا المزمور قائلة: "انظر إلى تهديداتهم...".

✣ أَنِرْ عينيَّ لئلاَّ أنام في الموت...

يجدر بنا أن نتأمل أورشليم التي يخاطبها الرب في هذه الساعة وكيف أخفى عن عينيها فلم تنظر إلى عريسها،... وكيف أخفى عن عينيها فلم تعرف ما هو

لخلاصها.

لقد نامت أورشليم في خطاياها ولم تعرف زمان افتقادها، ولكن الرب يفتح عيون العميان ويشفي اليوم وغداً... و... طلبة المزمور هى طلبة النفس التي تسعى إلى خلاصها في أسهار لئلا يدركها نوم الغفلة والعمى الروحي الذي لف أورشليم قديماً.

✣ **أمَّا أنا فعلى رحمتكَ توكَّلت...**

حكم الرب في هذه الساعة بعدله على أورشليم الرافضة خلاص نفسها قائلاً: "بيتكم يترك لكم خراباً" والمزمور أمام أحكام العدل الإلهي يهيب بنا إلى الاتكال على الرحمة... وهكذا يتحول سماعنا لإنجيل هذه الساعة إلى الصلاة لطلب المراحم لئلا يصير مصيرنا كأورشليم التي رفضت المُخلِّص وأغلقت قلبها دونه...

✣ **يبتهجُ قلبي بخلاصِكَ...**

الفرح بالخلاص يأتي نتيجة لاستنارة **أنر عينيّ** والاتكال على مراحم الرب **على رحمتك توكلت** فتصل

النفس إلى أن تستقبل الرب بذات الفرح قائلة **مبارك الآتي بِاسم الرب...**

الساعة السادسة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٩٠ : ١، ٢):**

"ملجأي إلهي فأتَّكل عليه. لأنه يُنجِّيني من فخِّ الصَّيَّاد، ومن كلمة مُقلِقة". هَلِّلُويَا

✣ **الإنجيل (لوقا ٢١ : ٣٤ - ٣٨).**

في إنجيل هذه الساعة يتكلم يسوع عن مجيئه الثاني ويقول: **"إنه كالفخِّ يأتي على جميع الجالِسين على وجه كلِّ الأرض"** (لو ٢١ : ٣٥). ويقول: اسهروا كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة.

✣ **ملجأي إلهي فأتَّكل عليه. لأنه يُنجِّيني...**

المتوكلون على الله يعبرون عن اطمئنانهم ونجاتهم من فخ إبليس والموت، لأن المسيح كسر بآلامه شوكة

الموت "الفخ انكسر ونحن نجونا"، ووصية الرب لتلاميذه بالسهر والتضرعات كل حين يحولها المزمور إلى صلاة دائمة "**ملجأي إلهي فأتَّكل عليه**".

✣ **من فخِّ الصَّيَّاد...**

يوم الرب يُحسب كالفخ لأولئك الذين تثقلت قلوبهم بخمر وسكر هذا العالم، ويباغتهم يوم الرب كفخ فيستيقظون من خمر هذا العالم فإذا هم في الجحيم مثل الغني الغبي... يا غبي الليلة تطلب نفسك... ويوم الرب يحسب كالفخ للكسالى النائمين مثل العذارى الخمس الجاهلات وللمشغولين بأمور هذا العالم... كما كان في أيام نوح وفي سدوم أيضاً للمنغمسين في الشهوات والسكارى بتلذذات الجسد.

✣ **الكلمة مُقلِقة...**

هى كلمة الدينونة "**اُبعدُوا عنِّي يا جَميعَ فاعلي الإثم**" (مز ٦ : ٨). والرب يُنجينا من هذه الكلمة المقلقة ويفرحنا بسماع صوته الفرح القائل لنا: "**تعالوا**

يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المُعدَّ لكم منذ تأسيس العالم" (مت ٢٥ : ٣٤).

الساعة التاسعة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٣٢ : ١٠، ١١):

"الربُّ يُشتِّت آراء الأمم، ويرذُل أفكَار الشُّعوب، ويرفُض مُؤامرة الرُّؤساء. وأمَّا رأي الربِّ فهو يكون إلى الأبد. وأفكار قَلبه من جيلٍ إلى جيلٍ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (لوقا ١١ : ٣٧ - ٥٢).

يقول الرب في إنجيل هذه الساعة: جيل شرير يطلب آية ولا تُعطى له آية إلا آية يونان النبي، وكما كان يونان آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان أيضاً لهذا الجيل... ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينهم لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهوذا أعظم من سليمان ههنا... ثم دخل الرب بيت الفريسي وبكّت الفريسيين والناموسيين على ريائهم.

✣ **الربُّ يُشتِّت آراء الأمم...**

الأمم يفكرون بطريقة عالمية ويطلبون مُخلِّصاً حسب آرائهم وفلسفاتهم والرب شتت آراءهم بالصليب... "الصليب لليونانيين جهالة" ... لقد خلّص الله العالم بجهالة الكرازة واختار الضعفاء ليخزي بهم الأقوياء. والجهلاء ليخزي بهم الحكماء.

والرب هنا يتكلم عن البحث عن الحكمة الحقيقية كما فعلت ملكة التيمن التي أتت من بعيد، فهى تحكم على هذا الجيل الذي يبغض النور ويرفض الحكمة التي هى للمسيح نفسه.

✣ **ويرذُل أفكَار الشُّعوب...**

الشعوب هم شعوب إسرائيل، وأفكارهم قد تلوثت باختلاطهم بالأمم وصاروا يطلبون مُخلِّصاً أرضياً زمنياً، وأصبحت وظيفة المُخلِّص في فكرهم هى الإنقاذ من الظلم الأرضي بقوة السلاح والحرب. والرب

يرذل أفكارهم ويذكرهم بيونان الذي صار آية بوجوده في بطن الحوت، وأن الرب سيخلص بطريقته وفكره الخاص وتدبيره الذي قصده في نفسه قبل الدهور.

✣ ويرفُض مُؤامرة الرُّؤساء...

والرؤساء هم الكتبة والفريسيون المعتبرون رؤساء الشعب، والمسيح يقول لهم أخذتهم مفاتيح المعرفة، ولكن الرب رفض مؤامراتهم وفضح رياءهم.

✣ وأمَّا رأي الربِّ فهو يكون إلى الأبد...

ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لأنه من عرف فكر الرب. ورأي الرب وفكره واحد لا يتغير كما في أيام يونان كذلك أيضاً. وكما في أيام ملكة التيمن كذلك أيضاً، وكما في الرمز هكذا تكون الحقيقة التي هى موت المسيح وقبره ثلاثة أيام في بطن الأرض وحكمة الكرازة بصليبه.

✣ أفكار قَلبه من جيلٍ إلى جيلٍ...

كما رحم المدينة الشريرة نينوى عندما تابت في المسوح والرماد وغمرها بعطف أبوي وشفقة فائقة، وكانت أفكار قلبه من نحوها واضحة، هكذا بالأكثر يكشف المزمور عن أفكار قلب السيد وهو يُكلم جماعة اليهود عن ريائهم أن السيد المسيح الرب أضمر في قلبه خلاصاً أبدياً وصَفَح عن خطايا العالم كله.

الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٢١ : ٤):

"لأن هناك صَعدت القبَائلُ، قبائِلُ الربِّ، شهادة لإسرائيل، يعترفون لاسم الربِّ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ١٣ : ٣٢ - ٣٧ ، ١٤ : ١- ٢).

يتكلم الرب في هذه الساعة عن مجيئه الثاني وأنه أعطى عبيده السلطان كلاً حسب طاقته، وعن السهر لملاقاة الرب، ثم يُشير الإنجيل إلى أن الفصح بعد يومين وأن شعباً عظيماً كان يصعد إلى أورشليم في العيد.

✣ لأن هناك صَعدت القبَائلُ...

يُشير المزمور إلى أن أولاد الرب في يوم مجيئه الثاني يصعدون إلى أورشليم العليا التي هى أمّنا جميعاً... يصعدون قبائل قبائل... كلٌّ حسب السلطان

المُعطى له... وحسبما قسم الله لكل واحد نصيباً من الإيمان. قبائل الشهداء وقبائل المعترفين وقبائل الصديقين، وقبائل الذين عاشوا في طهارة وسكنوا الجبال وتغربوا عن كل ما في العالم من أجل محبتهم في الملك المسيح... ألوف ألوف ورِبْوات رِبْوات. **"جمعٌ كثيرٌ لم يَستطع أحد أن يَعُدَّهُ"** (رؤ ٧ : ٩).

✣ شهادة لإسرائيل...

هذه القبائل الصاعدة تشهد لإسرائيل الجديد... للخلاص الذي عمله المسيح على الصليب وشهادة ضد العالم. فالأطهار شهدوا ضد نجاسة العالم، والنُساك شهدوا ضد الذين أغراهم واجتذبهم العالم بمباهجه وملذاته.

✣ يعترفون لاسم الربِّ...

هذه هى تسبحة المختارين الذين شهدوا للرب أمام العالم... وتظل شهادتهم قائمة حتى مجيء الرب يسوع ويعترفون باسمه أنه صالح وأن إلى الأبد رحمته.

باكر يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١١٩ : ٢، ٥).

"يـاربُّ تُنجِّـي نفسـي مـن الشِّـفاه الظَّالمـة، ومـن اللِّسان الغاشّ. ومع مُبغضي السَّلام كنت صاحب سلام. وحين كنت أكلِّمهم كانوا يُقاتلونني مجَّاناً". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ٨ : ٢١ - ٢٩):

في هذا الفصل من الإنجيل نجد الرب يسوع يُخاطب الذين يصرون على رفض الإيمان به. ثم يحذرهم بأنه سيبقى معهم زماناً قصيراً ثم يمضي، وأنهم سيطلبونه ولا يجدونه. ثم أفهمهم أنه حيث يمضي هو فلا يقدرون هم أن يأتوا. وأنهم لعدم إيمانهم بالمسيح سيموتون في خطاياهم، التي منها خطية كفر وجحود؟...

ثم يسألونه: من أنت؟ وحينئذ أفهمهم يسوع أنه المسيح ابن الله المُرسل لخلاص العالم ولكن بسبب جهالاتهم لم يفهموا وظلوا على ما هم فيه من ضلال.

✣ **يارب نجِ نفسي...**

كما تعرّض جسد الرب للآلام المبرحة حتى لم يبق فيه قوة... كذلك تعرضت نفسه للآلام حتى الموت **"نفسي حزينةٌ جداً حتى الموت"** (مت ٢٦ : ٣٨). ومن خلال فصل الإنجيل **تألمت نفس الرب جداً** وقال كما قال في البستان فيما بعد "إن أردت أن تعبر عني هذه الكأس" يارب نجِ نفسي من الشفاه الظالمة.

إن شفاه الفريسيين ظلمت الرب كثيراً... قالوا له: أين أبوك؟ قال اليهود ألعله يقتل نفسه! ثم عادوا فقالوا له: من أنت؟ من تجعل نفسك؟ ومرة أخرى قالوا له: "إنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين"، "وإن به شيطاناً"، "إنه مختل العقل".

وكما آلمت السياط جسد الرب هكذا آلمت هذه الشفاه نفسه... وكما احتمل الرب ظلم الأشرار واللطم، هكذا أيضاً احتمل السب والتهديد من الشفاه الظالمة ومن اللسان الغاش.

✣ **مع مُبغضي السَّلام كنت صاحب سلام...**

يدعو المزمور جماعة الفريسيين بمبغضي السلام لأنهم أبغضوا المسيح بلا سبب. ولكن السيد المسيح كان صاحب سلام. لأنه ملك السلام، وهو جاء ليصنع سلاماً، وهو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً وأصلح السمائيين مع الأرضيين.

✣ **يُقاتلونني مجَّاناً...**

آلام الرب كلها كانت مجاناً لأنه قدوس بلا عيب ولا شر "**من منكم يُبكِّتني على خطيَّةٍ؟**" (يو ٨ : ٤٦). وكلامه الإلهي نقي "ليس في فمه غشّ" وكانوا يريدون أن يصطادوه بكلمة ولكن حاشا له أن يُخطئ.

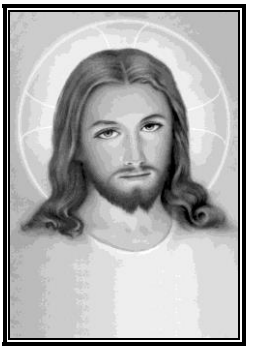

الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١١٨ : ١١٨، ١١٩):

"أُحكُم حُكمي ونجِّني، من أجل كلامك أحيني. بعيد الخلاص من الخُطاة، لأنهم لم يطلْبوا حقوقك".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٣: ٣٧ - ٣٩ ، ٢٤: ١ - ٢).

يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك ولم تريدوا. هوذا بيتكم يترك لكم خراباً. هكذا قال الرب تجاه أورشليم وأبنية الهيكل التي أراه إياها تلاميذه في تلك الساعة.

أما المزمور فهو يظهر كلام الرب بأنه حكم الديان العادل **"لأن الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن" (يو ٥ : ٢٢).**

✣ أُحكُم حُكمي...

وقف الرب أمام أورشليم الرافضة قبول خلاصه والمحتقرة محبته موقف المتوسل قائلاً: كم مرة أردت أن أجمع أولادك؟!.. ولكنها رفضت "لم تُريدوا" وليس أقسى من أن تحتقر محبة الرب وأن ترفض دعوته... فوقف الرب من أورشليم موقف الشاكي المظلوم الذي له دعوى على أورشليم قائلاً: احكم حكمي. كما قال قديماً بفم إشعياء **"احكُموا بيني وبينَ كَرمي" (إش ٥ : ٣).**

وحكم الرب على المدينة الرافضة أن تصير خراباً ومهجورة، بيتاً بلا ساكن "بيتكم يترك لكم خراباً". فالرب اختار صهيون ورضيها مسكناً له ولكن هى رفضت عريسها واحتقرت حب حبيبها فماذا يكون عقابها؟

✣ بعيد الخلاص من الخُطاة...

الرب يسوع جاء يطلب ويخلص الخطاة وهو

لا يشاء موت الخاطئ ويريد أن الكل يخلصون. فكيف يكون الخلاص بعيداً من الخطاة؟!

لقد كان يسوع في بيت سمعان الفريسي يجلس بجواره ولكن كان سمعان بعيداً جداً عنه. وكان يهوذا تلميذاً للرب ولكنه كان بعيداً عن الخلاص.

✣ لأنهم لم يطلْبوا حقوقك...

كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض. هكذا النفوس التي ترفض الحق الإلهي تُلقي بذاتها بعيداً عن خلاص الرب.

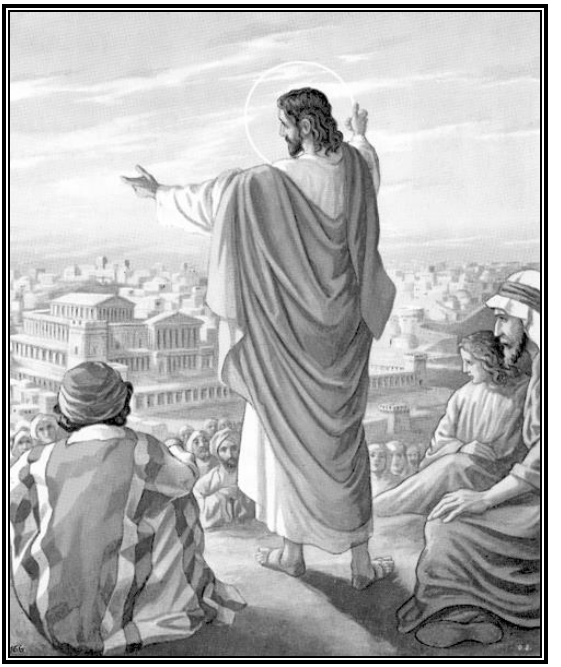

الساعة السادسة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٨ : ٤٨، ١٩):

"مُنقذي من أعدَائي الرَاجزينَ. ومن الذين يقُومون عليَّ ترفعني، ومن الرَّجُل الظَّالم تُنجِّيني. يُخلِّصني من أعدائي الأشدَّاء ومن أيدي الذين يُبغضونني". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ٨ : ١٢ - ٢٠).

يُخبرنا هذا الفصل من الإنجيل عن تفسير السيد المسيح أكاذيب وأباطيل رؤساء اليهود. ذلك أنه عندما اعترض الفريسيون عليه قائلين: شهادتك ليست حقاً "رد قائلاً: إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق لأني أعلم من أين أتيت... أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني".

✣ أعدَائي الرَاجزينَ، أعدائي الأشدَّاء...

هكذا يدعو المزمور جماعات الفريسيين الذين وقفوا أمام السيد المسيح أعداءً من أجل أنهم أبغضوا النور (المسيح) وخضعوا لروح العدو الشرير (روح الظلمة).

وهم يتكلمون مع الرب بقوة وعنف... وهم أشداء في ساعتهم وسلطان الظلمة ولكنهم ضعفاء جداً أمام النور الإلهي...

✣ يقُومون عليَّ... يُبغضونني...

لأن النور يفضح أعمالهم أنها شريرة، لهذا فالباطل يُبغض الحق والعالم يبغض المؤمنين. والشر يبغض السلام والنجاسة تبغض الطهارة... والرب يكشف لنا سر الغلبة والنُصرة في الاتحاد به، "أنا غلبت العالم" والإنسان الذي يعيش في قوة المسيح يغلب الأعداء الراجزين... يغلب الشهوات والكذب والحقد... وفي المسيح فقط تكتشف النفس ضعف الأعداء الأشداء.

✣ من أيدي الذين يُبغضونني...

يُشير المزمور إلى ما جاء في إنجيل هذه الساعة **"لم يُمسكه أحدٌ، لأن ساعتهُ لم تكن قد جاءَت بعدُ"** **(يو ٨ : ٢٠)**.

الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٢٤ : ١، ٢):

"إليكَ يـاربُّ رفعـتُ نفسـي، إلهـي عليـك توكَّلـت فـلا تُحزنـي إلى الأبـد. ولا تُضـحك بـي أعـدَائي. ليخـزَ الـذين يصنعون الإثم باطلاً". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٤ : ٣ - ٣٥).

يتكلم الرب مع التلاميذ في إنجيل هذه الساعة عن علامات مجيئه وخراب أورشليم ويقول: كثيرون يأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح ويضلون كثيرين "حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي"، "صلوا لكي لا يكون هروبكم في شتاءً أو في سبت".

ثم يكشف الرب عن ارتباط الدينونة بالصليب. إن سبب دينونة العالم هو رفضه للمسيح. والصليب هو علامة رفض العالم، والسيد المسيح قَبْل الصليب يتكلم عن دينونة الرافضين وخلاص الذين قبلوه وآمنوا

بخلاصه، وليس أدلّ على ذلك من ظهور علامة ابن الإنسان (الصليب) في ساعة الحكم. وأنه سيجمع مختاريه ويترك الأشرار.

✣ إليكَ يارَبُّ رفعتُ نفسي... فلا تُحزني إلى الأبد...

هنا يتكلم المزمور بِاسم جماعة المؤمنين العاملين مشيئة المُخلِّص الذين ألقوا رجاءهم عليه، ويطلب من الآب ألا يخيب رجاءهم في الخلاص، وألا يُشمت بهم أعداءهم. فالمزمور يعبر عن حالة رفع النفس في الصلاة.

✣ ولا تُضحك بي أعدَائي. ليخزَ الذين يصنعون الإثم باطلاً

الأعداء يضحكون من النفس التائبة عن الصليب (يضلون كثيرين) إن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا... لا تصدقوا كل روح... وهذا يُشير إلى أن النفس المتحصنة والمحتمية بالكنيسة تصبح في أمان من الوقوع في الانحرافات الإيمانية في خارج الكنيسة. ويضحك الأعداء عندما يتصورون أنهم انتصروا حينما يسلمون أولاد الله إلى الضيق ولكن لا يدوم ضحكهم طويلاً "الويل لكم أيها الضاحكون الآن".

وأخيراً يُشير إلى أن خزي الهلاك هو من نصيب الأشرار أبناء قتلة الأنبياء.

الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٤٤ : ٩) ، (٤٠ : ١):

"كُرسيُّك يا اللَّه إلى دهر الدَّهر. قضيب الاستِقامة هو قضيبُ مُلكك. طوبى لمن يتفهَّم في أمر المسكين والفَقير، في يوم السوء يُنجِّيه الرب". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٥: ١٤ - ٤٦ ، ٢٦: ١ - ٢).

يتكلم الرب في إنجيل هذه الساعة عن إنسان مُسافر دعا عبيده وسلمهم أمواله، وبعد زمان طويل أتى سيد أولئك العبيد وحاسبهم، وعاقب العبد الشرير والكسلان الذي لم يتجر بالوزنة المعطاة له، وطرح العبد إلى الظلمة الخارجية. ثم تكلم عن مجيء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه: فحينئذ يجلس على **كرسي مجده**. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء، ثم يكافئ الذين عن يمينه لأنهم

صنعوا بإخوة الرب أعمال الرحمة، ثم يقول للذين عن اليسار: "**اذهبوا عنِّي يا ملاعين إلى النَّار الأبديَّة المُعدَّة لإبليس وملائكَتِه**" (مت ٢٥ : ٤١). ثم أخيراً يقول المسيح لتلاميذه أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب.

لقد أفردت الكنيسة لهذا المزمور (الجزء الأول) لحناً خاصاً فريداً يعرف باللحن الشامي وهو لحن طويل عذب، وشجي جداً مليء بالعواطف المقدسة، حتى من يستمع إليه بتأمل في ساعات قراءته (الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء والثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة) يُدرك كم من مشاعر ذخرها الآباء لنا في هذا اللحن، ويدرك عمق وعيهم الروحي واستيعابهم لكلمات المزمور ودخولهم إلى روح النبوة.

ابن الإنسان الذي وضع نفسه وأخلى ذاته يتكلم في إنجيل هذه الساعة عن مجيئه الثاني قائلاً: "**متى جَاء ابن الإنسَان في مجدِه وجميع الملائكة القدِّيسين معه، فحينئذٍ يجلس على كُرسيِّ مجده. ويجتمِع أمامه**

جميع الشُّعوب، فيُميِّز بعضهم من بعض كما يُميِّز الرَّاعي الخراف من الجِدَاء" (مت ٢٥ : ٣١ - ٣٢).

وهنا يقول المزمور له وإن كنت قد وضعت نفسك وأخذت شكل العبد وصرت في الهيئة كإنسان إلا أن:

✣ **كُرسيُّك يا اللَّه إلى دهر الدَّهر...**

ليس إلى يوم الدينونة فقط ولكن أمس واليوم وإلى الأبد، وإن كنت وُضعت قليلاً من الملائكة، ولكن الملائكة **تخدمك منذ الأزل**، وتخدمك في أيام إخلائك لذاتك وتنازلك العجيب في التجربة على الجبل... صارت الملائكة تخدمه. وفي البستان ظهر له ملاك من السماء يقويه ويقول له: لك القوة والمجد. **وتخدمك في مجدك،** في الدينونة يرسل ملائكته... يجلس على كرسي مجده وجميع الملائكة القديسين حوله. تخدمه إلى دهر الدهور.

وإن تكلمت مع تلاميذك عن كرسي مجدك فكرسيك إلى دهر الدهور، فأنت الجالس على الشاروبيم وأنت الكائن في السماء كلّ حين، وأنت الذي قلت: "السماء كرسيّ لي" وإن جلست على الأرض في وسط التلاميذ

فالأرض موطئ قدميك.

الساعة الأولى من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٥٨ : ١٣، ١٤):

"صرتَ نَاصري وملجَأي في يوم شدّتي. أنت مُعيني لك أُرتّل يا إلهي. لأنك أنت نَاصري إلهي ورحمتي". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٢ : ١ - ١٤).

المثل الذي تكلم به الرب في هذه الساعة هو مثل العُرس المعدّ والمستعد للقبول. والمدعوون غير المستحقين هم الذين استعفوا عن الحضور وأهانوا العبيد الذين أرسلهم الملك ليدعوهم إلى الوليمة، وأخيراً توجيه الدعوة للذين في مفارق الطرق، للدخول إلى العُرس. فأدخلوا كل من وجدوهم فامتلأ البيت من المدعوين.

الملك هو الآب الصانع عرساً لابنه، والعبيد المرسلون الأنبياء إلى مجيء المسيح، والمدعوون غير المستحقين هم الذين رفضوا المسيح العريس الحقيقي.

وبيت الوليمة هو الكنيسة التي هى ملكوت الله على الأرض. والعشاء المعدّ هو جسد الرب ودمه، ولباس العُرس هو المعمودية والذين في الطرقات هم التائهون في طرق العالم والسالكون في سبل الظلمة وظلال الموت، والمتغربون عن الله والمطرودون والمرذولون، والذين ليس لهم مكان بين الناس، لجميع هؤلاء أرسل الرب تلاميذه قائلاً: **"اذهبُوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقَة كلِّها. من آمَن واعتمَد خَلَصَ، ومن لم يُؤمن يُدَن"** (مر ١٦ : ١٥ - ١٦).

✣ **صرتَ نَاصري وملجَأي في يوم شدّتي...**

المزمور هو صوت هؤلاء الذين قبلوا الدعوة، وصدى فرحهم وتسبيحهم بالخلاص وثوب المعمودية الذي هو ثياب العُرس، والعشاء الواهب حياة أبدية وأحضان الرب داخل كنيسته قائلين: **"صرتَ نَاصري وملجَأي في يوم شدّتي. أنت مُعيني لك أُرتّل يا إلهي".**

✣ **لأنك أنت نَاصري إلهي ورحمتي...**

المُخلِّص انتصر لنا على الجسد والعالم والموت

والخوف وكل قوات الظلمة... وصار لنا ملجأ يركض إليه الصديق ويتمنع، ومن يُقبل إليه لا يخرجه خارجاً. فهو قبل المرأة الخاطئة والابن الضال وصار لنا مصدر عون ودالة للدخول إلى الله في كل حين.

الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٦٤ : ٤، ٥):

"طُوبى لمَن اخترتَه وقبلتَه ليسكُن في ديارِكَ إلى الأبد. قدُّوس هو هيكلك وعجيبٌ بالبرِّ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٤ : ٣٦ - ٥١).

تكلم الرب في هذه الساعة عن مجيئه الثاني قائلاً: "كما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً في مجيء ابن الإنسان... حينئذ يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر... اثنتان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى... وأوصى قائلاً: اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربّكم... كونوا أنتم أيضاً مستعدين". وقال: "فمن هو العبد الأمين والحكيم. طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا...".

يكشف الرب في حديثه عن نفوس تعيش في وسط العالم وتباشر عمالها (في الحقل، تطحن على الرحى) ولكنها منتظرة ومتوقعة استعلان مجدها وكمال خلاصها،

بظهور ربنا يسوع المسيح في مجيئه الدينونة. هذه النفوس المختومة بختم الروح والمتغربة عن العالم هى التي يقول عنها المزمور في هذه الساعة:

✣ طُوبى لمَن اخترتَه...

فهو في مجيئه الثاني يدعو مختاريه... الذين سبق فاختارهم قبل تأسيس العالم... وهو قال للتلاميذ: **"ليس أنتمُ اخترتُموني بل أنا اخْترتكُم"** (يو ١٥ : ١٦).

والعلامة المميزة بين اثنين في الحق يؤخذ (يُختار) الواحد ويترك الآخَر تُذكّرنا كيف كان الملاك المهلك يميز بين أبكار بني إسرائيل وأبكار المصريين "أرى الدم وأعبر عنكم" فالاختيار ليس بسبب فضل الإنسان ولكن بسبب ختم الروح (الميرون) وثياب العُرس (المعمودية).

✣ وقبلتَه ليسكُن في ديارِكَ...

فهو قبلنا لأن كنا قبلاً مرفوضين... ولكن بالمسيح صار لنا دالة وقدوم عند الآب... وهو يقبلنا كل يوم عندما نتوب، مثلما قبل الابن التائب والمرأة الخاطئة واللص اليمين... ويقبلنا لنسكن في دياره (أي كنيسته)

وسيقبلنا لنسكن في المظالّ الأبدية إلى الأبد عند مجيئه.

الذين يسكنون في دياره (الكنيسة) في هذا العالم يؤهلون الدخول في ميراثه، مثلما كان في أيام نوح حين دخل الفلك (الكنيسة) ونجا من الهلاك، هكذا تكون الكنيسة لخلاص أولادها بالمعمودية (١ بط ٣).

✣ قدُّوس هو هيكلك وعجيبٌ بالبرِّ...

ملكوت الله والمدينة السماوية تُدعى "هيكله المقدس"، لأنه لا يدخلها شيء دنس ولا كل من يصنع كذباً. "عندما نقف في الهيكل نُحسب كالقيام في السماء" فأي سيرة مقدسة يجب أن نكون فيها لكي نستحق أن نوجد في هيكله المقدس العجيب بالبر الذي للمسيح إلهنا؟

الساعة السادسة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٠١ : ١، ٢):

"يـاربُّ، اسـتمع صـلاتي، وليصـعَد أمامـك صُـراخي، في اليـوم الـذي أدعـُوك فيه اسْتجب لـي سريعاً". هَـلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٥ : ١ - ١٣).

تحـدث الـرب فـي هـذه السـاعة بمثـل العشـر عـذارى خمـس حكيمـات وخمـس جـاهلات... فأمـا الجـاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن زيتاً وأما الحكيمات فأخذن زيتـاً فـي آنيـتهن مـع مصـابيحهن... وفيمـا أبطـأ العـريس نعسن كلهن ونمن، وفي نصف الليل صار صراخ هوذا العـريس قـد أقبـل فقمـن واخـرجن للقائـه... فـدخلت المسـتعدات إلـى العُـرس وأُغلـق البـاب. وأمـا الجـاهلات فـأُغلق البـاب دونهـن وكـن تصـرخن قـائلات: يا ربنا يا ربنا افتح لنا، أما هو فقال الحق الحق أقول لكن: إني لا أعرفكن. فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة.

✣ **يارب، استمع صلاتي...**

لا ترفضني ولا ترذلني عندما أُصلي إليك... لا تقل لي لست أعرفك، ولا تحسبني مع الخمس عذارى الجاهلات. والمزمور يكشف لنا أن الزيت هو الصلاة والصراخ... وقد رتبت الكنيسة أن يُقرأ فصل هذا الإنجيل في صلاة نصف الليل على مدار السنة كاستعداد دائم لملاقاة العريس.

✣ **وليصعَد أمامك صُراخي...**

فالصلاة تحولت إلى صراخ ودموع... والمزمور يدعونا للصراخ قبل أن يُغلق الباب، باب التوبة والقبول وباب الذراعين المفتوح لنا على الصليب... فهو الآن يسمع صلاتي ويلتفت إلى صراخي.

✣ **في اليوم الذي أدعُوك فيه...**

قال الرب: اسهروا لأنكم لا تعلمون اليوم، والمزمور يتكلم عن اليوم المقبول الذي ندعو الرب فيستجيب،

ونصـــــرخ فيقـــــول هأنـــــذا. إن اليـــــوم الـــــذي لا نعرفه هو (غداً) أما الذي نعرفه جيداً فهو (اليوم) يجب أن يكون يوم توبتنا ويوم صلاتنا ويوم نموّنا الروحي **"اليوم، إن سمعتُم صوتهُ، فلا تُقسُّوا قُلوبكم" (عب ٤ : ٧).**

✣ اسْتجب لي سريعاً...

قبل أن ينفذ زيتي وينطفئ مصباحي.

قبل أن يُغلق الباب ولا منفعة لصراخي.

إن الصلاة درجات: أرقاها يصل إلى حد اللقاء مع العريس (يسوع) كل يوم. فالعذارى الحكيمات سهرن عمرهن كله وجاهدن في الصلاة والصراخ إلى اللقاء الذي امتدّ في حياتهن إلى الأبد.

الساعة التاسعة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٢١ : ١٩، ٢٠):

"نجِّ من السَّيف نفسي. ومن يَد الكَلب بُنُوَّتي الوحيدة. خلِّصني من فم الأسد، وتواضُعي من قرن ذي القرن الواحد". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٣ : ٢٩ - ٣٦).

تكلم الرب بالويلات في هذه الساعة على الكتبة والفريسيين المُرائين، ودعاهم أبناء قتلة الأنبياء الذين أكملوا مكيال آبائهم... وقال لهم: أيها الحيات أولاد

الأفاعي. وقال لهم أيضاً: يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق أقول لكم: إن هذا كله يأتي على هذا الجيل.

دخلت الخطية إلى العالم بحسد إبليس الحية القديمة، ومن يومها يُسفك الدم الزكي على الأرض، لأن إبليس كان من البدء قتالاً للناس. والرب يسوع يتكلم عن عمل إبليس في أولاده، الذين اسلموا إرادتهم للفساد وأضمروا في قلوبهم قتل الرب يسوع، فهو يكشف عن نياتهم الخفية ويسميهم الحيات أولاد الأفاعي (أولاد إبليس).

✣ **نجِّ من السَّيف نفسي. ومن يَد الكَلب بُنُوَّتي الوحيدة...**

المزمور يسمى هذه الحية "**الكلب**" لحقارتها وتفاهة سلطانها ولأنها (نجسة مثل الكلب).

السيف: أداة القتل والموت والرب يسوع قد داس الموت وقام ناقضاً أوجاعه منتقماً لدم الأنبياء المسفوك.

الأسد: هو الموت الذي خرج الرب من فمه (فم القبر) قائماً من الأموات.

✣ **قرن ذي القرن الواحد...**

لأن الرب كسر شوكة الموت التي هى قرنه، وأباد إلى الأبد قوته وسلطانه.

✣ **بُنُوَّتي الوحيدة...**

فالرب يسوع هو الابن الوحيد الجنس، ابن الآب المساوي له في كل شيء والواحد معه في الجوهر.

وليست بنوة ما تشابه بنوته للآب فهى بنوة وحيده في كل شيء.

الساعة الحادية عشرة من ليلة الأربعاء
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٥٦ : ١):

"ارحَمني يا اللَّه ارحمني، فإنَّه عليكَ توكَّلت نفسي، وبظلِّ جناحيك أتَّكل إلى أن يعبُر الإثم". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١١ : ٥٥ - ٥٧).

يُخبرنا فصل هذا الإنجيل أن الرب يسوع ذهب إلى بيت عنيا وبات هناك... وفي هذه الليلة تشاور رؤساء الكهنة والفريسيون عليه وأصدروا أمراً إنه إن عرف أحد أين هو فليدل عليه لكي يمسكوه.

والمزمور يرسم لنا الطريق العملي الذي رسمه السيد المسيح بنفسه للسلوك في ساعات الضيق وقرب الصليب وفي ساعات تشاور الأعداء على أولاد اللَّه.

✣ ارحَمني يا اللَّه ارحمني...

الالتجاء إلى الرب هو الطريق الوحيد للخلاص "عند

كثرة همومي بداخلي تعزياتك تُلذذ نفسي"... لذلك يجدر بنا أن نُكرر كلمة (ارحمني) في الصلاة عوض أن نطلب أن يترفق بنا الأعداء.

✣ عليكَ توكَّلت نفسي...

العدو الشيطان يدبر المؤامرات ويتشاور ضد أولاد الله، لكن النفس المتكلة على الله تعيش في سلام وسط ضجيج الافتراءات والمشاورات، حتى لو وصلت إليها أخبار التسليم لمرام المضايقين "مثل الثلاثة فتية ودانيال".

✣ وبظلِّ جناحيك أتَّكل...

كان رؤساء الكهنة يفتشون ويبحثون عن يسوع ليمسكوه، ولكنه رسم لنا طريق الخلاص بالاختباء من وجه الشر في حضن الآب "الصديق يرى الشر فيتوارى، والساكن في عون العلي في ظل الإله القدير يبيت".

✣ إلى أن يعبُر الإثم...

فالمزمور يؤكد أن الإثم سيعبر، ولكن على أولاد الله أن يسلكوا طريق الاتكال والتسليم والالتجاء إلى حضن الآب، كما فعل الطفل يسوع من قبل عندما هرب من وجه هيرودس حتى عبر الإثم، وقيل ليوسف في الحلم

"قـــد مَـــات الـــذين كـــانُوا يطلُبـــون نفـــس الصَّـــبيِّ" (مت ٢ : ٢٠).

باكر يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٥٠ : ٤) ، (٣٢ : ١٠):

"لكي تتبرَّر في أقوالك، وتغلِبَ إذا حُوكمت. الربُّ يُفرِّق مُؤامرة الأمم. ويرذُل أفكار الشُّعوب". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١١ : ٤٦ - ٥٧).

يُخبرنا إنجيل هذه الساعة كيف أن رؤساء الكهنة والفريسيين مضوا في مؤامراتهم، فجمعوا مجمعاً وتشاوروا على قتل السيد المسيح. وقال قيافا رئيس الكهنة "إنه خير لنا أن يموت **إنسان واحد** عن الشعب" ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ عن أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة. وليس عن الأمة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد، فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشي بين اليهود علانية.

✣ لكي تتبرَّر في أقوالك...

فالسيد المسيح لم تُصادفه الآلام مصادفة، ولكنه

قصد أن يتألم عوض الخطاة منذ البدء. وهو لم يخضع لحكم الموت الصادر من قبل سلطة أرضية أو سلطان عالمي، ولكنه نزل من حضن الآب خاضعاً وطائعاً لإرادته. فهذا الحكم الذي يتكلم به رئيس الكهنة قيافا - وهو لا يعلم - بأن يموت المسيح نائباً عن كل العالم، هذا الحكم عينه هو صوت الآب البار الذي بذل ابنه الوحيد عن العالم محتوياً العالم كله في محبته.

وعندما قبل يسوع هذا الحكم قبله من الآب قائلاً: **"لكي تتبرَّر في أقوالك"** أي أن أقوال الحكم الإلهي بارة وعادلة **"النَّاموس مُقدَّسٌ، والوصيَّة مُقدَّسةٌ وعادلةٌ وصالحةٌ"** (رو٧ : ١٢).

✣ تغلِبَ إذا حُوكمت...

هذه نبوة أن السيد المسيح متى حوكم فهو الغالب، لأن ليس عليه خطية **"من منكم يُبكِّتُني على خطيَّةٍ"** (يو ٨ : ٤٦). ولكن هذا الغالب غُلب من تحننه ووضع نفسه موضع الخطاة ليتألم عوضاً عنهم.

✣ الربُّ يُفرِّق مُؤامرة الأمم. ويرذُل أفكار الشُّعوب...

يقول إنجيل هذه الساعة "**تشاورُوا ليقتلوهُ. فلم يكُن يسوع أيضاً يمشي بين اليَهود علانيةً**" (يو ١١ : ٥٣ - ٥٤).

فهو في هذا اليوم عندما تشاوروا عليه ذهب ومكث في بيت عنيا كل النهار. للرب طرق خاصة في مواجهة الشر، مرتفعة عن فكر الإنسان. فالرب يوصي أولاده "**أحبُّوا أعداءكم. باركُوا لاعنيكُم. أحسنُوا إلى مُبغضيكُم**" (مت ٥ : ٤٤). هذه هى طريقة القوي ليبدد بها مؤامرة الضعيف، فيصنع بالضعف ما هو أعظم من القوة. فقد يبدو الرب ضعيفاً عندما يذهب من وجه الذين يبحثون عنه ليمسكوه، يذهب إلى بيت عنيا ويختبئ هناك، إلا أن هذا هو الطريق الضّيق الذي يُكسر كبرياء الإنسان بعدم مقاومة الشر. إن المحبة المسيحية هى أقوى سلاح ضد مؤامرة الشيطان التي يعملها في الخفاء.

الساعة الثالثة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٤٠: ٦، ١):

"كان يدخُل لينظُر فكان يتكلَّم باطلاً، وقلبهُ جمَع له إثماً. طوبى لمن يتفهَّم في أمر المسكين والفقير، في يوم السوء يُنجِّيه الرَّب". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (لوقا ٢٢ : ١ - ٦).

يُشير الإنجيل في هذه الساعة إلى أن الشيطان دخل في يهوذا وهو من جملة الاثني عشر، فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه إليهم، وهو يشير أيضاً إلى أن الشعب كان يقف ضد الرؤساء في أمر

المُخلِّص، وكان رؤساء الكهنة يخافون من الشعب، وأن يهوذا كان يطلب فرصة ليسلمه إليهم بمعزل عن الجمع.

✣ كان يدخُل لينظُر...

يهوذا المخالف كان محسوباً مع الاثني عشر ولكن مزمور هذه الساعة كشف سره وفضح خطيته. فالرب نفسه أدخله وفتح له قلبه وجعل مع جملة التلاميذ. وكان يهوذا في حرية وله أن "يدخل ويخرج ويجد مرعى". ولكن المزمور يقول: إنه كان يدخل لينظر... لم يكن ليعيش ويحيا ويحب الرب ويتحد به... بل كان كالمتفرج ينظر إلى الرب، ولكنه كان ينظر رديئاً. والرب رغم أنه يعرف قلبه وخيانته لكنه لم يمنعه من الدخول والخروج. إن ومعرفة المسيح معرفة فائقة ليست معرفة نظرية... ليست كلاماً ومعلومات ولكنها دخول حقيقي إلى العمق والاتحاد بالمسيح.

✣ كان يتكلَّم باطلاً...

يهوذا الإسخريوطي في وسط التلاميذ يتكلم كلام

التلاميذ أما خارجاً فهو يتكلم بالرديء. له صورة التقوى ولكنه يتكلم كلام الشيطان نفسه.

✣ **وقلبهُ جمَع له إثماً...**

فهو وإن تشاور وتآمر وأضمر الشر، فهو يجمع الشر لنفسه.. الذي يُسلم نفسه للشيطان يجني على ذاته وحده.

افتكر يهوذا أن يُسيء للرب ولكنه أساء إلى نفسه وجمع له إثماً في قلبه.

✣ **طوبى لمن يتفهَّم في أمر المسكين...**

ثمة أمر أكثر خطورة يكشف عنه هذا الجزء من المزمور، أن يهوذا كان سطحياً في معرفة الرب، ولم يكن يتفهم في أمره، بل لم يكن يعنيه أمر الرب، إذ ملأ الشيطان قلبه.

والرب يسوع هو ذلك المسكين والفقير، الذي أخذ صورة العبد وصار فقيراً من أجلنا. ولكن طوبى للذي يتفهّم في أمره ويعرف ويدرك سر افتقاره "وهو الغني" وكما قال الرب بفم إشعياء النبي "**... أيها العُميُ انظُروا لتُبصروا. من هو أعمى إلاَّ عبدي، وأصمُّ كرسولي الذي**

أُرسله؟ من هو أعمَى كالكامل ... ناظرٌ كثيراً ولا تُلاحظُ. مفتوح الأذنين ولا يسمع. الرَّبُّ قد سُرَّ من أجل برِّه" (إش ٤٢ : ١٨ - ٢١).

فالرب عرف أفكار يهوذا ولكنه صمت كأنه لا يعرف... وعرف دخوله وخروجه وكأنه لا ينظر، وسمع مؤامراتهم التي في الخفاء وكأنه لم يسمع كالأصم... طوبى لمن يتفهم هذا الأمر فإنه يحصل على خلاص نفسه.

الساعة السادسة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٨٢ : ٢، ٤):

"هوَّذا أعدَاؤك قد صرخُوا، وقد رفَع مُبغضوك رُؤوسهم. تآمرُوا جميعاً بقلبٍ واحدٍ، وتعاهدوا عليك عهداً". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٢ : ١ - ٨).

إن يوم الأربعاء هو يوم التشاور على قتل الرب يسوع تبارك اسمه، وقد جعلت الكنيسة هذا اليوم تذكاراً دائماً

قدست فيه صوماً على مدار السنة. وقد جرت المشاورات طوال هذا اليوم بينما ظل يسوع في بيت عنيا طوال اليوم أيضاً. وفي هذه الساعة كان الرب جالساً في وليمة في بيت لعازر الذي أقامه الرب يسوع من الأموات، فجاءت مريم برطل من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحتهما بشعرها، بمشاعر حب مقدس وعرفان بالجميل منقطع النظير... فتذمر يهوذا وقال: لماذا هذا الإتلاف فقال يسوع: اتركوها إنها ليوم تكفيني قد حفظته.

✣ هوَّذا أعدَاؤك قد صرخُوا...

فإن كانت المؤامرات تجرى بسرعة في أروقة الهيكل وتدبر في وسط النهار، ولكن في ساعات الظلمة التي خيمت على قلوب وعقول رؤساء الكهنة... أولئك الذين جعلوا أنفسهم أعداء للرب. إلا أن هناك أيضاً أعداءً للرب في وسط الوليمة وبين المتكئين معه والجالسين حوله.

إن أعداء الرب لا يطيقون أن يروا وليمة تُصنع، أو طيباً يُسكب على قدمي الرب، أو رأساً تنحني لتمسح قدميه بشعرها... هذه مشاعر محبة لا يحتملها الأعداء

فيصرخون "لماذا هذا الإتلاف".

✣ تآمرُوا جميعاً بقلبٍ واحدٍ، وتعاهدوا عليك عهداً...

بينما اجتمع الرؤساء في مكانهم يتعاهدون على موت الرب، جلس يهوذا ضمن المتكئين حول يسوع في الوليمة ولكن أين كان قلبه؟... كان قلبه مع المتآمرين!!

كثيرون يجلسون حول الرب، ولكن أين قلوبهم؟ هذا ما يردده الكاهن في آذان الموجودين حول الرب في القداس لئلا يكون قلب أحدهم مشغولاً بالعالم.

الساعة التاسعة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٤٠: ٥، ٦، ٧):**

"أعدائي تقَولوا عليَّ شرَّاً وتشاوروا عليَّ بالسُّوء. كان يدخُل لينظُر فكان يتكلَّم باطلاً، وقلبه جَمَع له إثماً". هَلِّلُويَا

✣ **الإنجيل (متى ٢٦ : ٣ - ١٦).**

يتكلم إنجيل هذه الساعة عن اتفاق يهوذا على تسليم المُخلِّص ولكن ليس في العيد لئلا يكون شغب. وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ، فامتدح السيد عملها الحسن، وقال: **"حيثُما يُكرز بهذا الإنجيل في كلِّ العالم، يُخبر أيضاً بما فعلتهُ هذه تذكاراً لها"** (مت٢٦: ١٣). وبعد ذلك ذهب يهوذا الإسخريوطي إلى الرؤساء وقال لهم: ماذا تعطوني وأنا أسلمه إليكم. أما هم فتعاهدوا معه أن يعطوه ثلاثين من الفضة.

✣ **أعدائي تقَولوا عليَّ شرَّاً وتشاوروا عليَّ بالسُّوء...**

في هذه الساعة تمت نبوة المزمور بالحرف الواحد. إذ

اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب في دار رئيس الكهنة الذي يُدعى قيافا **وتشاوروا** لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه. ولكنهم قالوا: **"ليس في العيد لئلاً يكون شغبٌ في الشَّعب"** (مت ٢٦ : ٥).

✣ **كان يتكلَّم باطلاً...**

عندما سكبت المرأة الطيب تكلم يهوذا وكأنه يشفق على الفقراء ويحبّ أعمال الرحمة، وهو في حقيقته لص وسارق ومحب للمال ولا يبالي بالفقراء. فكثيراً ما يأخذ الباطل صورة الحق ولكنه حتماً سينكشف يوماً.

✣ تأمل في تكرار سكب الطيب في هذا اليوم. ألا ترى أنه من واجبك كمحب للمسيح في يوم التشاور على قتله أن تقوم بسكب طيب حياتك على قدمي المُخلِّص، لتكشف عن نقاوة القلب والإخلاص للمُخلِّص.

✣ قارن بين الكلام الباطل الذي ليهوذا المخالف والإيمان الحقيقي العامل بالمحبة الذي مدحه السيد المسيح **"يا أولادي، لا نُحبَّ بالكلام ولا باللِّسان، بل**

بالعمل والحقّ" (١يو ٣ : ١٨).

الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٦ : ٢) ، (٦٨ : ١٤):

"اشفني يارب فإن عظامي اضطربَت ونفسي قد انزعجَت جداً، لا تصْرف وجهَكَ عن فتاك. اسمعني سريعاً فإني في شدَّةٍ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٢ : ٢٧ - ٣٦).

في هذه الساعة قال السيد المسيح: الآن نفسي قد اضطربت... نجني من هذه الساعة ولكن لأجل هذه الساعة أتيت.

أيها الآب مجد اسمك، فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضاً. فقال يسوع: ليس من أجلي صار هذا الصوت بل من أجلكم. الآن دينونة هذا العالم... الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً. النور معكم زماناً قليلاً. آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور.

تأمل هذا الإحكام البديع الذي صاغ به الروح القدس

كلمات المزمور حتى جاءت مطابقة لأحداث الإنجيل، لتصف الآلام التي جازها الرب في هذه الساعة غير مُغفِلة. مجده الإلهي وكرامته الفائقة إذ يقول:

✣ **اشفني يارب فإن عظامي اضطربَت...**

لأنه حامل طبيعتنا المريضة، ووجع خطايانا جاء عليه.

✣ **نفسي قد انزعجَت...**

ليس عن خوف ولا عن انزعاج أو فزع إنساني من الموت، ولكن هذا التعبير "اضطرب يسوع بالروح" نجده مرافقاً لكسر شوكة الموت والانتصار على الشيطان. فعندما رجع الرسل وحدثوه بما فعلوا "اضطرب بالروح وقال رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق". وعندما كسر شوكة الموت عند قبر لعازر اضطرب بالروح أيضاً وقال أين وضعتموه، وفي هذه الساعة يقول الإنجيل: الآن رئيس هذا العالم يطرح خارجاً. لذلك قيل في المزمور: " نفسي قد انزعجت".

✣ **لا تصْرف وجهَكَ عن فتاك...**

المسيح كائن في حضن الآب كل حين، فالآب لا يمكن أن يصرف وجهه عنه. والنفوس التي في المسيح تكون دائماً في مسرة الآب، وتسمع صوته من السماء في ساعات الضيق. أما النفوس الرافضة فإن الآب يصرف وجهه عنها فتصير الظلمة الخارجية لذلك قال الرب آمنوا بالنور... سيروا في النور لئلا يدرككم الظلام. فالنفس التي ترفض النور ستصير حتما في حرمان من وجه الآب.

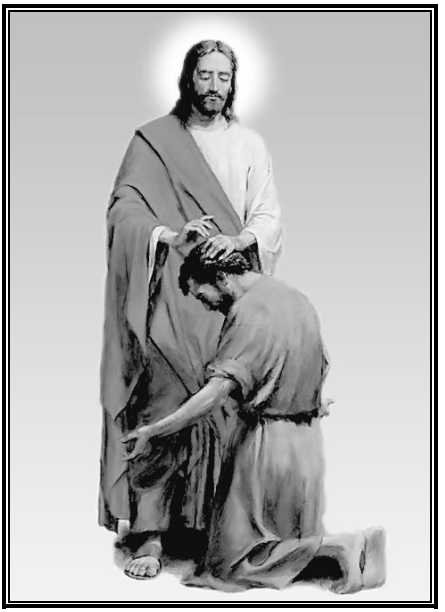

الساعة الأولى من ليلة الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٦٨: ١، ١٣):

"أَحْيني يا اللَّه، فإن المياهَ قد بلغت إلى نفسي. انظر إليَّ كَكَثرة رأفاتك". هَلِّلُويَا

✣ **الإنجيل (يوحنا ١٠ : ١٧ - ٢١).**

يُخبرنا إنجيل هذه الساعة عن اختلاف الرؤساء على سلطان المسيح على نفسه، ذلك أن كثيرين منهم قالوا: "إن به شيطاناً" حينما سمعوه يقول عن نفسه لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها. وآخرون قالوا: إن هذا الكلام ليس كلام من به شيطان.

✣ **أحْيني يا اللَّه، فإن المياهَ قد بلغت إلى نفسي...**

فالمؤامرة كملت وحكم الموت صار وشيك التنفيذ.. ومياه الموت بلغت إلى النفس. والسيد المسيح صلب نفسه للعالم قبل أن يصلبه العالم، ووضع نفسه بسلطانه الإلهي "لي سلطان أن أضعها" قبل أن يلقوا عليه الأيادي وقبل أن يصدروا حكم الموت في محاكماتهم القائمة على الغش والافتراء والتلفيق. والسيد في هذه الساعة يقول: "الآب يحبني لأني أضع نفسي عن الخراف".

المياه بلغت إلى النفس ولكن ليست لها القدرة. لأن الموت لم يكن قادراً أن يمسكه لأنه هو الحياة... ولكنه

برغم ضعف الموت يقول: "أنا أضع نفسي".

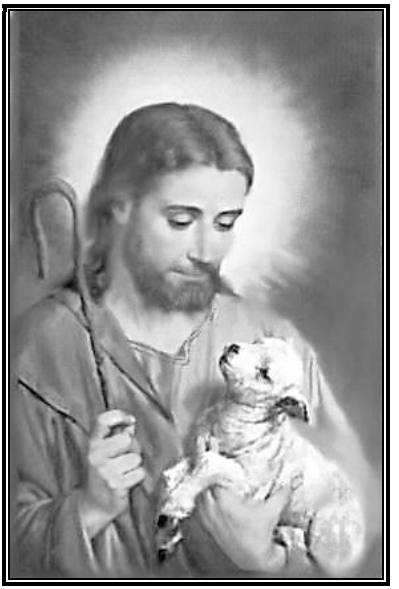

الساعة الثالثة من ليلة الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٥٤: ١٨، ١):**

"كلامُه أليَنُ من الدُّهن وهو نِصالٌ. أنصِت يا اللَّه

لصلاتي، ولا تغفَل عن طلبتي". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ١٤ : ٣ - ١١).

يذكر معلمنا مرقس في إنجيل هذه الساعة كيف سكبت المرأة قارورة الطيب كثير الثمن على رأس المُخلِّص ولكنه يذكر هذه الحادثة بتفاصيل لم تذكر في مكان آخَر. فهو يخبرنا أن المرأة كسرت القارورة ولم تبال بشيء. وأن قوماً كانوا مغتاظين في أنفسهم وكانوا يؤنبونها. أما يسوع فقال: اتركوها لماذا تزعجونها قد عملت بي عملاً حسناً.

ثم يتكلم عن خيانة يهوذا وأنه مضى إلى رؤساء الكهنة ليسلمه إليهم، وأنهم لما سمعوا فرحوا ووعدوه أن يعطوه فضة، وكان يطلب كيف يسلمه في فرصة موافقة.

✣ كلامُه أليَنُ من الدُّهن وهو نِصالٌ...

ما أعمق كلمات هذا المزمور وما أكثر الأسرار المخفية فيه!. لأجل هذا جعلت الكنيسة له لحناً خاصاً (اللحن الشامي) الذي يُلحّن به مزمور كرسيك يا الله "بيك إثرونوس".

والمزمور يُعطي فرصة للتأمل في أعماق الأحداث التي جرت في بيت سمعان، فهو يعرض مقابلة بين موقف يهوذا التلميذ الخائن وبين موقف المرأة الخاطئة التي سكبت الطيب على رأس المُخلِّص.

فبينما نجد أن كلام يهوذا ألين من الدهن (يبدو كلامه أنه أكثر من الطيب) نجد أن المرأة الخاطئة أتلفت الطيب (سكبته) بأن كسرت القارورة.

وبينما نجد أن يهوذا كان يؤنب المرأة ناظراً إلى ثمن الطيب، نجد أنها كانت تنظر إلى قدمي الرب اللتين أعتقتاها من طريق الضلالة.

وبينما نجد أن نفس يهوذا الخائن قد خلت من كل مشاعر الحب المقدس، نرى مشاعر الحب تبدو على المرأة الخاطئة، إذ تسترخص كل شيء لتظهر مشاعر المحبة التي هى قدام الله كثيرة الثمن.

✣ **أنصِت يا اللَّه لصلاتي، ولا تغفَل عن طلبتي...**

هذا هو صوت المرأة في هذه الساعة وصلاتها هى الطيب المسكوب... ما أجملها صلاة وما أبعدها عن الكلام! والرب أنصت وسمع وخلّد لها هذه الصلاة تذكاراً

دائماً في الإنجيل.

ينبغي للنفس التي تقول للرب **"أنصِت يا اللَّه لصلاتي"** ألا ترتبك بكلمات يهوذا وتأنيب الآخرين.

الساعة السادسة من ليلة الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٣٩: ١، ٢):

"نجِّني يارَبُّ من إنسان شرِّير ومن رجُل ظالم أنقذني. الذين تفكَّروا بالظُّلم في قلبهم، النهار كلَّه كانوا يستعدُّون للقتال". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٢ : ٣٦ - ٤٣).

يتكلم إنجيل هذه الساعة عن عدم إيمان اليهود بالمُخلِّص رغم الآيات الكثيرة التي صنعها بينهم، ومع هذا فقد آمن كثير من الرؤساء غير، أنهم لسبب الفريسيين لم يعترفوا به لئلا يصيروا خارج المجمع.

✣ نجِّني يارَبُّ من إنسان شرِّير ومن رجُل ظالم أنقذني...

يكشف المزمور هنا عما كان يعتمل في قلب يهوذا الجاحد وجماعة الفريسيين.

يهوذا إنسان شرير والفريسيون يفكرون بالشر من قلوبهم.

ويهوذا رجل ظالم والفريسيون يستعدون لقتال الرب بدون علة.

ولكن تُرى كيف كان موقف السيد الرب منهم؟ يقول الرب بكل إخلاء الذات **نجني... وأنقذني...** أليس هذا هو طريق كرّسه الرب للمظلومين في كل الأرض.

تُرى كيف كان يتكلم الرب مع جماعة الأشرار في تلك الساعة؟ يقول السيد في إنجيل هذه الساعة: آمنوا بالنور لتصيروا أولاد النور، فالرب لا يطلب هلاكاً حتى للأشرار الظالمين ولكنه يريد أن ينقلهم من الظلمة إلى النور. وقد كشف الرب علة الشر والظلم في قلوب هؤلاء الأشرار إذ أرجع إلى الذهن نبوة إشعياء: "إله هذا الدهر أعمى عيونهم وأغلظ قلوبهم".

والمسيح يدعوهم إلى نور الإيمان به كحلّ لمشكلتهم... ولكن سيظل كثيرون لا يؤمنون به لنفس السبب الذي أوضحه الرب في الإنجيل **"أنهم أحبُّوا مجْد الناس أكثر من مجْد اللَّه"** (يو ١٢ : ٤٣).

الساعة التاسعة من ليلة الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٧: ١، ٢):

"أيها الرَّبُّ إلهي عليك توكَّلت فخلِّصني، ومن أيدي جميع الطَاردينَ لي نجِّني، لئلاَّ يخطفوا نفسي مثل الأسَد".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٠ : ٢٩ - ٣٨).

كلمات يسوع في هذه الساعة هى نبضات قلب الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف، فهو يقول: "أبي الذي أعطاني إياها (أي الخراف) هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي"، "أنا والآب واحد".

وعندما نضع أمامنا كلمات المزمور فإننا نتلامس مع أعماق قلب راعي الخراف فهو قد جاء "يطلب الضال ويسترد المطرود".

✣ إلهي عليك توكَّلت فخلِّصني...

السيد يُبذل نفسه في اتكال وتسليم لأنه أخلى ذاته،

ولكنه يؤكد حقيقة ضعف العدو أمام سلطانه الإلهي.

✣ **ومن أيدي جميع الطَاردينَ لي نجِّني...**

وهو عندما بحث عن المطرودين صار هو مطروداً بدلاً عنهم تأمل إليه يصرخ بكلمات المزمور قائلاً: "نجني من أيدي جميع الطاردين".

الحمل الذي بلا عيب ولا دنس يفتدي خراف القطيع... وهو وإن كان يصرخ إلى الآب "نجني لئلا يخطفوا نفسي" إلا أنه يؤكد في الإنجيل **"لا يقدر أحدٌ أن يخْطف من يَد أبي"** (يو ١٠ : ٢٩).

✣ **مثل الأسَد...**

وتعبير المزمور عن العدو الشرير "مثل أسد" يطابق تماماً وصف بطرس الرسول لإبليس بأن "عدوكم مثل أسد".

ولنلاحظ أنه ليس أسداً ولا صاحب سطوة وسلطان ولكنه مثل أسد، لأن الرب يسوع كسر شوكته وحطم قوته فصار هزءاً بلا قوة، مثل أسد معدوم القوة فلا يُخيف أحداً، بل يكون أضحوكة. تأمل ما هو مكتوب **"قاومُوا**

إبليس فيهربَ منكُم" (يع ٤ : ٧).

الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٦١ : ٤، ١):**

"خَلاصي ومجْدي بإلهي، إله معونتي، رجائي هو باللَّه، لأنه إلهي ومُخلِّصي. ناصري فلا أتزعزع أبداً". هَلِّلُويَا

✣ **الإنجيل (يوحنا ١٢ : ٤٤ - ٥٠).**

نادى يسوع وقال: "الذي يُؤمن بي، فليس بي يُؤمن بل الذي أرسلني ومن يراني رأى الذي أرسلني... من ينكرني ولا يقبل كلامي فله من يدينه... لأنني لم أتكلم من ذاتي وحدي بل الآب الذي أرسلني هو الذي أعطاني الوصية بماذا أقول وبماذا أتكلم".

قبل الصليب بساعات نجد الرب يسوع يوجِّه نظر البشرية للآب، ليس عن تمايز بينه وبين الآب في

الجوهر، كمُرسَل من قِبَلِهِ. حاشا. لأنه هو القائل أنا والآب واحد... ولكنه لا يستطيع أن يتكلم عن نفسه دون أن يكلمنا عن أبيه الصالح.

والمزمور أيضاً صوت ابن الله الذي أخذ صورة العبد مُخاطباً الآب، ومتحدثاً عنه للبشرية قائلاً: **خلاصي** الذي أُكمله لكم، **ومجدي** الذي أخلعه على البشرية هو بالآب (بإلهي)، **معونتي** للضعفاء والساقطين، **ورجائي** الذي للخطاة أيضاً هو عمل أبي.

هكذا لابد لنا أن يتجه فكرنا نحو الآب في المسيح في كل لحظة من لحظات آلامه المحيية، وهكذا ندخل في شركة الآب والابن، في حب الآب وبذل الابن...

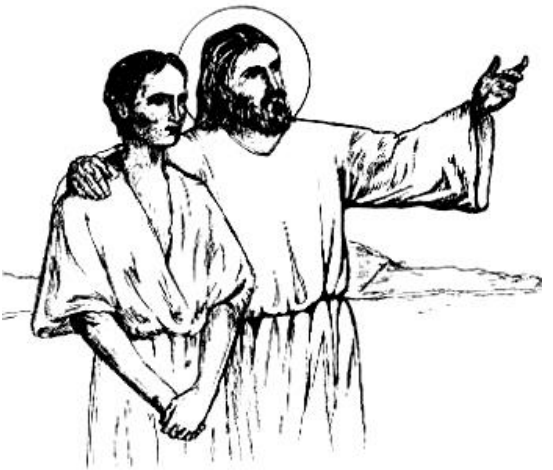

باكر يوم الخميس الكبير من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٤ : ١٨، ١٠):

"كلامُه أليَنُ من الدُّهن وهو نِصَالٌ. فلو كان العدوُّ عيَّرني إذاً لاحتملتُ، ولو أنه مُبغضِي عظَّم عليَّ الكلام لاختفيْتُ منه". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (لوقا ٢٢ : ٧ - ٢٣).

"وجاء يوم الفطير الذي ينبغي أن يذبح فيه الفصح فأرسل الرب بطرس ويوحنا قائلاً: امضيا وأعدّا لنا الفصح لنأكله. فقالا أين تريد أن نعدّه فقال لهما: إذ دخلتما المدينة يلقاكما رجل حامل جرة ماء فاتبعاه إلى البيت الذي يدخله، وقولا لرب البيت المعلم يقول لك: أين موضع راحتي الذي آكل فيه الفصح مع تلاميذي؟ فذاك يريكما علية كبيرة مفروشة فأعدا هناك ولما مضيا وجدا كما قال لهما فأعدا الفصح".

في باكر هذا اليوم تبكت الكنيسة يهوذا المخالف وتذكر خيانته لسيده، وكيف أنه احتقر محبة مُخلِّصه. وتعمل الكنيسة دورة معكوسة الاتجاه (من القبلي إلى البحري) على خلاف دورات الكنيسة على مدار السنة. وفي أثناء ذلك تقال هذه القطعة تبكيتنا ليهوذا الخائن الجاحد.

"يا يهوذا يا مخالف الناموس بالفضة بعت سيدك المسيح لليهود مخالفي الناموس. فأما مخالفو الناموس فقد أخذوا المسيح وسمروه على الصليب في موضع الأقرانيون... الخ".

✣ **كلامُه ألْيَنُ من الدُّهن وهو نِصَالٌ "سكاكين"...**

يتكلم الإنجيل عن ذبح الفصح في هذا اليوم، إذ كان الرب مزمعاً أن يقدم نفسه ذبيحة ويكسر جسده للتلاميذ في هذا اليوم، والمزمور يتكلم عن عملية ذبح أخرى خفية جازها السيد المسيح بنصال قاتلة.

لقد جاز الرب آلام ذبح خفية بسبب خيانة تلميذ محسوب من جملة التلاميذ، وكان كلامه اللين أمام السيد المُخلِّص أقسى من السكاكين عملاً في النفس. إن الآلام التي سببتها خيانة التلميذ أقسى بكثير من آلام السيد المحسوسة.

✣ **فلو كان العدوُّ عيَّرني إذاً لاحتملتُ...**

إن يهوذا كان محسوباً من التلاميذ المحبوبين حتى تلك الساعة، لأن الرب يقول: "أين مكان راحتي لآكل الفصح مع تلاميذي". ولنا أن نتصور يسوع المسيح وهو يغسل رجليّ يهوذا الخائن، وهو يعلم سر ذلك الإنسان الرهيب، ويعلم أين سعت تلك القدمان في الليلة الفائتة...

وكل ما فعله السيد في هذه اللحظة أن وجه للخائن إنذاراً لعله يرجع قبل أن يتخذ خطوته الأخيرة، إذ قال لهم بعد غسل أرجلهم: "وأنتم طاهرون ولكن ليس كلكم" فيهوذا كان له مكان في قلب السيد، فلو أنه كان محسوباً عدواً لكان الجرح أقل ألماً.

✣ لو أنه مُبغضِي عظَّم عليَّ الكلام لاختفيْتُ منه...

قلب يسوع كان مكشوفاً أمام التلاميذ وضمنهم يهوذا... والسيد لم يخفِ شيئاً عنهم ولم يعمل شيئاً بعيداً عن ذلك التلميذ الخائن. فالسيد يعدّ الفصح ويرسل التلاميذ إلى المدينة... أكانت هذه المعاملة من الرب فرصة أخرى للتوبة أم لكمال الدينونة وشهادة على يهوذا؟

والرب لا يحزن لأجل أن يهوذا سيسلمه، ولكنه يحزن لأن يهوذا أحب العالم أكثر من المسيح، ورفض المسيح لأجل إله آخَر.

الساعة الثالثة من يوم الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٩٣ : ١٣، ١٥):

"يتصيَّدون على نفس الصدِّيق، ويُلقُون إلى الحُكم دماً زكيَّاً، وسيكافئهم بإثمهم وشرِّهم، ويبيدُهم الرَّب إلهي". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٦ : ١٧ - ١٩).

"في اليوم الأول من الفطير جاء التلاميذ إلى الرب يسوع قائلين له: أين تُريد أن نعد لك الفصح لنأكله؟ أما هو فقال لهم: اذهبوا إلى هذه المدينة إلى فلان وقولوا له المعلّم يقول: إن وقتي قد اقترب، وعندك أصنع الفصح مع تلاميذي. ففعل التلاميذ كما قال لهم يسوع وأعدوا الفصح".

الرب يُكمل الترتيبات الأخيرة ليذبح نفسه بينما الأعداء يتصيدون على نفس الصديق.

✣ **يتصيَّدون على نفس الصدِّيق...**

يـا للمفارقـات العجيبـة فبينمـا نجـد أن الـرب يهـتم بخـلاص الإنسـان، وقـد أضـمر فـي قلبـه أن يبـذل نفسـه عنـه، ويقـدم جسـده مكسـوراً ودمـه مبـذولاً عـن خطايـا الإنسـان، نـرى الإنسـان فـي حالـة عجيبـة مـن الخيانـة يكشفها المزمور.

✣ **ويُلقُون إلى الحُكم دماً زكيَّاً...**

الـرب بـذل نفسـه ومـات عـن العـالم قبـل أن يصـلبه العالم. فهم في مؤامراتهم يحكمون على الدم الزكي وهو بإرادتـه سـفك دمـه قبـل أن يسـفك علـى الصـليب بأيـدي الصالبين.

✣ **وسيكافئهم بإثمهم وشرِّهم، ويبيدُهم الرَّب إلهي...**

حقاً لقد أخذ المتجاسر الفضة ودخله الشيطان وأفرزه مـن التلاميـذ. فمـاذا تنفـع هـذه الفضـة؟ لقـد اشـترى بهـا حـبلاً، لأن الـذي بـاع السـيد الممجـد سـقط فـي المشـنقة... هكذا نـال القصـاص الرهيـب جـزاء إثمـه

وشره.

الساعة السادسة من يوم الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٣٠ : ١٨، ١٣):

"ولتصِر خرسَاءَ الشفاه الغاشة المُتكلِّمة على الصدِّيق بالإثم. لأني سمعتُ المذمَّة من كثيرين يسكنون حَولي، حين اجتمعوا عليَّ جميعاً تآمروا على أخذ نفسي". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (مرقس ١٤ : ١٢ - ١٦).

استغرق إعداد الفصح من الساعة الثالثة إلى الساعة التاسعة من النهار، وهذا يُشير إلى الاستعداد الذي يجب أن يسبق التناول من جسد الرب المكسور والشرب من دمه الزكي المسفوك، واستمرت أيضاً مؤامرات الظلمة التي دبّرها الشيطان في نفس يهوذا **"وكان يطلُب كيف يُسلِّمه في فرصةٍ مُوافقةٍ"** (مر ١٤: ١١).

✣ لتصِر خرسَاءَ الشفاه الغاشة...

عندما تواجه النفس الخائنة التي باعت الرب من أجل

محبة العالم، عندما تواجه محبة الله المتناهية في كسر جسده... ماذا تقول؟ وعندما تواجه السيد يسفك دمه عن الخطاة... بماذا تتكلم؟

وعندما تواجه النفس الجاحدة لطف المسيح فإنها تخرس ولا تتكلم "ما أنت فاعله فافعله بأكثر سرعة".

✣ لأني سمعتُ المذمَّة من كثيرين ...

ما أكثر ما سمع الرب من كلمات معيبة... ولكن من أجل هذا نزل إلى العالم لكي يحمل خطيئة الكثيرين... سمع المذمة من كثيرين وشفع في المذنبين لأن طبيعته المقدسة ما كانت تتناسب مع الشر.

✣ يسكنون حَولي...

كثيرون يسكنون حول المسيح ولكنهم أبعد ما يكونون عن معرفته، وكثيرون يتبعون يسوع ولكن قليلين هم الذين يلمسون قوته للشفاء "قد لمسني واحد لأن قوة خرجت مني". الرب لا يكفيه أن نسكن حوله بل يريد منا أن يكون لنا فكره "**أما نحنُ فلنَا فكْر المَسيح**" (١كو٢: ١٦). ويريد منا أيضاً أن "نمتلئ إلى كل ملء الله" (أف ٣ : ١٩). "**لأننا أعضاء جسمه، من لحمه**

ومـــن عظامـــه" (أف ٥ : ٣٠). "لأن كُلَّكـــم الـــذين اعتمـــدتُم بالمسيح قد لبستُم المسِيح" (غلا ٣ : ٢٧).

الساعة التاسعة من يوم الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٢٢ : ١):

"الربُّ يرعَاني فلا يُعوزني شيءٌ. في مكان خُضرةَ أسكنني. على ماء الرَّاحة ربَّاني". هَلِّلُويَا

✣ مزمور القداس (٢٢ : ٤، ٥):

"هيَّأت قُدَّامي مائدةً. مقابل الذين يُضايقونني. الذي أكل خُبزي رفَع عليَّ عقِبهُ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (متى ٢٦ : ١٧ - ١٩).

يُخبرنا إنجيل هذه الساعة عن إعداد الفصح الذي قام به التلاميذ حسب ما طلب منهم المُخلِّص "ففعل التلاميذ كما قال لهم وأعدوا الفصح".

✣ الربُّ يرعَاني فلا يُعوزني شيءٌ...

يتكلم المزمور بلسان التلاميذ الذين اجتمعوا في العليّة مع المُخلِّص ليأكلوا الفصح. لقد صارت العلية مهيأة

بخـروف الفصـح المـذبوح وبالأعشـاب المُـرة وبعصـير الكرمة. وعندما يدخل الرب الراعي الصالح مع التلاميذ إلـى هـذه العليـة التـي صـارت كنيسـة المسـيح وحظيـرة الخـراف، فـإن الخـراف ستكتشـف أن الـرب الـذي اقتادهـا إلى هذه العلية في هذه الساعة هو ما كتب عنه المزمور بالحرف الواحد.

✣ الربُّ يرعَاني...

فهـو اقتـاد التلاميـذ إلـى العليـة حسـب قصـده وقـال عنهـا: "مكـان راحتـي"، ذلـك لأن الراعـي يرتـاح فـي بـذل وذبح ذاته وتتميم إرادة الآب، ويرتاح عندما يتحد بأولاده ويسكن فيهم عندما يتناولون جسده المقدس ويشربون دمه الكريم. وهكذا كل مرة نتناول فيها جسد الرب ودمه نشعر بأننـا أغنيـاء بالمسيح ولا يعوزنـا شـيء مـن أباطيـل العـالم بل نحسب كل شيء نفاية.

✣ في مكان خُضرةَ أسكنني...

فالعليّـة مهيـأة بالأعشـاب المُـرة مـع خـروف الفصـح. ومـع أن طريـق السـائرين مـع المسيح لا يخلـو مـن الآلام، ولكنها مكان الخضرة لنمو الخراف "**وجميع الذين يُريدون**

أن يعيشُوا بالتَّقوى في المسيح يسوع يُضطهَدون" (٢تي ٣ : ١٢).

✣ **على ماء الرَّاحة ربَّاني...**

لقد حفر الرب ينبوعاً في جنبه للخراف قبل أن يطعنه الجندي بالحربة، وروى منه ظمأ تلاميذه وهو ماء الراحة يخرج من ينبوع مبارك تشرب منه جميع الخليقة فتجد فيه سلاماً وارتواء.

✣ **هيَّأت قُدَّامي مائدةً. مقابل الذين يُضايقونني...**

في إنجيل القداس نرى كيف كسر الرب جسده وأعطى دمه للتلاميذ وهم حوله. وهكذا صار جسد الرب المكسور على المائدة ودمه المسفوك مقابل كل الذين يضايقونني... مقابل أتعاب العالم ونجاساته التي تقف مقابلي وتغريبي وتحاول جذبي. صارت مائدة جسد الرب قدّامي تحول بيني وبين الخطية. وصارت مائدة الرب قوة الكنيسة وذخيرتها قبال المضايقين في كل زمان ومكان.

✣ **الذي أكل خُبزي رفَع عليَّ عقِبهُ...**

إن خبز الرب هو جسده الذي أعطاه ليهوذا الخائن كفرصة أخيرة للتوبة والرجوع، ولكنه صار مجرماً في

جسد الرب إذ تناول بدون استحقاق فتغير قلبه وحلّ فيه الشيطان وذهبت عنه النعمة.

الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الكبير
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٤٩ : ١٤):

"وأنت قد أبغضْت أدبي، وألقيتَ كلامي خلفِكَ. إذا رأيت سارقاً سعيتَ معه، مع الفسَقَةِ جعلتَ نصيبكَ".

هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٣ : ٢١ - ٣٠).

يتكلم إنجيل هذه الساعة عن خروج يهوذا لتنفيذ اتفاقه مع الرؤساء على تسليم سيده إليهم **"فذاك لمَّا أخذ اللقمة خرج للوقت. وكان ليلاً".**

✣ وأنت قد أبغضْت أدبي...

يتكلم المزمور بلسان المُخلِّص موجهاً كلامه ليهوذا الخائن. ذلك أن الرب عندما قال للتلاميذ واحد منكم يسلمني. سأل يهوذا المُخلِّص قائلاً: "أنا يارب؟". أجابه المُخلِّص: أنت تقول...، عساه يرجع عن خيانته ولكن

يهوذا لم يلتفت لتأديب الرب ولا لكلامه. حينئذ قال له الرب: "لأنك **أبغضت أدبي**" فما "أنت فاعله فافعله بأكثر سرعة".

✣ وألقيتَ كلامي خلفِكَ...

وصية الرب محبوبة من أولاده، محتقرة من الهالكين، وعندما تكلم الرب بكلامه في سفر التثنية قال: "لتكن هذه الكلمات على قلبك" وكم سمع يهوذا من تعاليم المُخلِّص. ولكن كلام السيد لم يكن له موضع في قلبه.

✣ إذا رأيت سارقاً سعيتَ معه، مع الفسَقَةِ جعلتَ نصيبكَ...

يالتعاسة النفس الممزقة التي تريد أن تكون مع المسيح ومع السارق والفاسق في آن واحد... تريد أن تأخذ جسد المسيح وفي نفس الوقت تطلب نصيباً مع الفسَقَة قائلة: "ماذا تعطوني وأنا أسلمه".

مسكينة وشقية تلك النفس التي تريد أن تكون في صُحبة المسيح والتلاميذ والرسل على مائدة الرب (في الكنيسة) وأيضاً تسعى لكي تكون مع السارقين والفسقة (في

العالم).

قيل في تطويب الرجل إنه "في مشورة المنافقين لم يسلك وفي مجلس المستهزئين لم يجلس".

أما يهوذا فما أحقر النصيب الذي اختاره... لقد أعطوه ثمن المشنقة وحقل الدم بعد أن فقد محبة الرب وخسر إكليله...

الساعة الأولى من ليلة الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٠١: ١، ٧):

"يارَبُّ استمِع صلاتي، وليصعَد أمامكَ صُراخي. النَّهار كلَّه كان يُعيِّرني أعدَائي. والذين يمدَحُونني كانوا يتَحالفُون عليَّ". هَلِّلُويَا

✣ الإنجيل (يوحنا ١٣ : ٣٣ - ١٤ : ١ - ٢٥).

في هذه الساعة رفع يسوع عينيه نحو السماء يطلب من الآب أن يستمع لصلاته التي يرفعها من أجل تلاميذه، وفي هذا الخطاب الوداعي نجد أن المُخلِّص أوصى تلاميذه بالمحبة بعضهم لبعض. ثم تكلم عن وحدته مع أبيه ووعدهم بالمعزي، وأخيراً تحدث عن أثر قيامته فيهم.

ونحن عندما نطابق كلمات هذا المزمور مع صلاة الرب المقبل على الآلام من أجل كل الذين قبلوه، نستطيع أن نلمس ما أكمله المسيح لأجلنا ونتذوق ما ادخره السيد الرب لنا في طلبته الأخيرة.

✣ **يارب استمِع صلاتي...**

عنوان هذا المزمور صلاة المسكين إذا أعيا وسكب شكواه قدام الله. فإن كان كاتب المزمور قد عانى آلاماً رمزت إلى آلام السيد المسيح وصرخ كمسكين. هكذا عبّرت كلمات المزمور عن صلاة يسوع الوداعية التي صلى بها عنا في هذه الساعة، يكفي أن نتأمل في هذه الصلاة لتتعزى نفوسنا...

- ✣ "مجّد ابنك... مجّدني أنت أيها الآب بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم".
- ✣ "من أجلهم أنا أسأل، هم قبلوا كلامك وعلموا يقيناً أنك أرسلتني".
- ✣ "احفظهم في اسمك".
- ✣ "لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير".
- ✣ "لست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم"...
- ✣ "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذي أعطيتني يكونون معي حيث أكون، أنا لينظروا مجدي الذي

أعطيتني".

✣ **النَّهار كلَّه كان يُعيِّرني أعدَائي...**

إن يسوع المسيح يقول لتلاميذه في هذا الإنجيل "**إن كان العالم يُبغضكُم فاعلمُوا أنه أبغضني قبلكُم. لو كُنتم من العالم لكان العالم يُحبُّ خاصَّتَهُ**" (يو ١٥ : ١٨ - ١٩).

إن أتباع المسيح يجب أن يضعوا في قلوبهم:

✣ أنهم ضد العالم وأنهم محسوبون أعداء من العالم.

✣ أنهم يتعرضون لتعييرات واضطهادات النهار كله أي طوال العمر.

✣ أنهم محتاجون للسير في الدروب التي سلكها الرب حاملين الصليب معه.

الساعة الثالثة من ليلة الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (١٠٨ : ١، ٢):

"اللَّهم لا تسكُت عن تسبحتي لأنَّ فم الخاطئ وفمَ الغاشِّ قد اِنفتحا عليَّ. وبكَلام بُغض أحاطُوني، وحَاربوني مجَّاناً". هَلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٦: ٣٠ - ٣٥)، (مر ١٤: ٢٦ - ٣١)، (لو ٢٢ : ٣١ - ٣٩)، (يو ١٨: ١

- ٢).

تتكلم أناجيل هذه الساعة عن موضوع هام وهو أن التلاميذ بعد التناول **سبحوا** وخرجوا، ثم تتكلم الأناجيل عن تشكك التلاميذ في المُخلِّص ليلة آلامه. ففي إنجيل متى ومرقس ينبئهم بتشككهم منه وبأن بطرس سوف ينكره ثلاث مرات. وفي إنجيل لوقا يصرّح بأن الشيطان قد طلبهم ليغربلهم كالحنطة وأن بطرس سوف ينكره، وأن كل ذلك لكي يتم ما كتب عنه. وأخيراً نجد في إنجيل يوحنا القول بأن يهوذا الإسخريوطي كان يعرف البستان الذي دخله يسوع مع تلاميذه.

✣ اللَّهمَّ لا تسْكُت عن تسبحتي...

هذه التسبحة قدمها الرب من خلال تلاميذه بعد أن قدم ذاته لهم كجسد مكسور ودم مسفوك. وهى عينها تسبحة الكنيسة في السماء التي تقدمها صفوف السمائيين للخروف المذبوح.

رتبت الكنيسة أن تُسبح المزمور المائة والخمسين بعد انتهاء القداس الإلهي وفي أثناء توزيع الأسرار المقدسة **"سبحوا الله في جميع قديسيه... سبحوه... سبحوه".**

فالتسبيح لغة الشكر والعرفان بالجميل والإحساس بالدّين نحو صليب المسيح.

التلاميذ الذين طلبوا - من قبل - من المُخلِّص أن يُعلمهم الصلاة... انفتحت أفواههم بالتسبيح بعد اتحادهم بجسد المسيح في سر الشكر. وعلى هذا يصير التسبيح في حياتنا ليس عملاً ذاتياً ولكن نتيجة تلقائية للتناول من جسد الرب ودمه والاتحاد به. لذلك فالله يلتفت إلى تسبحتنا ولا يسكت عنها لأننا لا نسبح بذواتنا ولكن بالمسيح فينا.

"في وسط الجماعة أُسبحك".

"شعبك وكنيستك يطلبون إليك وبك ومعك إلى الآب"، "وكل ما تطلبونه من الآب باسمي يعطيكم".

✣ فمَ الخاطئ وفمَ الغاشّ قد انفتحا عليَّ...

فم الخاطئ هو فم يهوذا الخائن الذي لبس اللعنة كالثوب وتكلم على الرب أمام رؤساء الكهنة "ماذا تعطوني وأنا أسلمه لكم؟"، يا لشقاء يهوذا مولود الخطية

الـذي اقتنـى لـه نصـيباً رديئـاً مـع الفسَـقَة الـذين أحـاطوا بالمُخلِّص.

الساعة السادسة من ليلة الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٥٨ : ١) ، (٦٨ : ١٨):

"خلِّصـني مـن أعـدائي يـا اللَّـه، ومـن الـذين يقُومـون علـيَّ أنقـذني. وانتظـرتُ مـن يحـزنُ معـي فلَـم يَكُـنْ، ومـن يُعزِّيـني فلَـم أجده". هَـلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٦: ٣٦-٤٦) ، (مر ١٤: ٣٢-٤٢)، (لو ٢٢: ٤٠-٤٦) ، (يو ١٨: ٣-٩).

تتكلم أناجيل هذه الساعة عن موضوع هام وهو: اكتئاب المُخلِّص في جثسيماني، وكذلك عن نوم تلاميذه أثناء صلاته. ثم اقتراب يهوذا الخائن مع الجمع حاملين السلاح وقول المُخلِّص أمامهم بأنه يسوع الناصري الذي يطلبونه.

انحنى الرب الحبيب عند نهر الأردن أمام يوحنا المعمدان كدليل على قبوله أن ينوب عن البشر في حمل خطية العالم...

وانحنى أيضاً في بستان جثسيماني ليتألم عن خطايانا بإرادته وحده... فدخل البستان. وركع على الأرض العراء، ونزف عرقه كدم ذبيحة أزلية ناضح من جراحات المحبة في قلبه... وصرخ... وتوسل بدموع... كفارة عن خطايا الخليقة كلها

قائلاً...

✣ خلِّصني من أعدائي... أنقذني...

"إن أمكن أن تعبر عني هذه الكأس"، و"ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك". لقد أكمل القول القائل إنه أخلى ذاته ولم يستبق لنفسه شيئاً، بل في تسليم كامل فائق لطبيعة الإنسان.. تسليم مذهل استحق الإنسان بسبب هذا التسليم أن يأخذ مدّخرات أبوة الله... ومن خلال هذا التسليم رجعت البشرية في المسيح إلى حضن الآب... مطيعة وخاضعة بعد أن تغربت طويلاً بسبب العصيان "إن كان بخطية واحد مات كثيرون فكم بالحري نعمة الله".

في المسيح يسوع نُدرك معنى التسليم الإرادي للآب دون الإحساس بالضجر واليأس.

في المسيح أيضاً تطلب النفس ليس ما هو مقبول لديها أو مسراتها الذاتية، بل ما هو مقبول لدى الآب وحَسَب مسرته.

المطلوب من المسيحي أن يتحرر من ذاته أولاً وينكر

نفسه... من لا ينكر نفسه فلا يستحق أن يصير تلميذاً للمسيح الذي أكمل إرادة الآب، ووضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب.

قبول الآلام والضيقات بفرح وشكر، يُحسب كاستمرار لعمل المسيح في البستان في حياة أولاده في كل زمان. لأن المسيح يسوع هو أمس واليوم وإلى الأبد.

✣ وانتظرتُ من يحزنُ معي...

ما أعمق هذه الكلمات التي قابل بها المزمور نوم التلاميذ في البستان... الذي دفع الثمن كله بسبب بره هل يطلب وينتظر من يحزن معه. الذي سهر وأسلم نفسه للحزن حتى الموت... وتصبب عرقه كقطرات الدم هل ينتظر من يُعزيه؟

يكشف لنا المزمور سر آلام مسيحنا الذي أشركنا في كل مكاسب الصليب وكل نصرة على الآلام والموت... يحقّ لنا أن نقول مع الرسول: "أين شوكتك يا موت... أين غلبتك يا جحيم؟"... "احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة". وتصيرون شركاء

المسيح في الآلام... لأن الذي يحزن معه في البستان سوف ينال عربون قيامة الأموات بفرح لا يُنطق به ومجيد.

"إن كنا نتألَّم معهُ لكي نتمجَّد أيضاً معه" (رو ٨ : ١٧).

انتظرت فيسوع **ينتظر** أن يُعطي شرف آلامه وبهجة أحزانه لأولاده، **ينتظر** سمعان القيرواني ليخلد له شرف حمله صليب المسيح... فهو يُريد أن يُشركنا في موته لكي يُشركنا في قيامته.

فالرب أيقظ التلاميذ مرات لكي لا تفوتهم فرصة التمتع ببركات آلام المسيح... ولكنهم لسبب الضعف والحزن الجسدي تثقلوا في النوم، فقال لهم: "ناموا الآن واستريحوا... الروح نشيط أما الجسد فضعيف". وقد حفظ لهم الرب نصيبهم من الآلام كموهبة ثمينة... وقالوا فيما بعد: **"لذلك أُسرُّ بالضَّعفات والشَّتائم والضَّرورات والاضطهَادات والضِّيقات لأجل المسيح. لأني حينما أنا ضعيفٌ فحينئذ أنا قويٌّ"** (٢كو ١٢ : ١٠).

يسوع يطلب كل يوم وفي كل ظروف حياتنا قائلاً: **"انتظرتُ من يحزنُ معي"** نحن لا نحزن لأن المسيح

تألم ولكن نحزن لأننا لم نستفد من آلامه لأجلنا حتى الآن.

الساعة التاسعة من ليلة الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٢٧ : ٤، ٥):**

"المتكلِّمون مع أصحابهم بالسَّلام والشُّرور في قلوبهم. أعطهم يارب كحسَب أعمالهم ومثل شرِّ أعمَالهم". هَلِّلُويَا

✣ **المزمور (٣٤ : ٤، ٥)**

"فليخزَ ويخجَل جميع الذين يطلُبون نفسي. وليَرتدّ إلى الوراء ويُفتضَح الذين يتآمرون عليَّ بالسُّوء".

هَلِّلُويَا

✣ **الأناجيل (مت ٢٦: ٤٧-٥٨) ، (لو ٢٢: ٤٧-٥٥)، (مر ١٤: ٤٣-٥٤) ، (يو ١٨: ١٠-١٤).**

تتكلم أناجيل هذه الساعة عن يهوذا الخائن الذي أكل خبز الرب ورفع عليه العَقِب، وباع سيده بثمن عبد. وأقبل ومعه جموع بسيوف وعصيّ كأنّما خرجوا على لص... تقدم يهوذا وقبّل يسوع بقبلة غاشة قائلاً: **السلام** يا معلم. فقال له الرب: **يا صاحب** أبقبلة تُسلم ابن الإنسان!. وضرب بطرس أذن عبد رئيس الكهنة... تركه

الجميع ومضوا... واقتادوا يسوع إلى دار رئيس الكهنة...

✣ المتكلِّمون مع أصحابهم بالسَّلام والشُّرور في قلوبهم...

يتكلم المزمور عن يهوذا التلميذ الخائن الذي أخفى نفسه وشره عن الرب يسوع وتكلم بالسلام قائلاً: "السلام يا معلم".

"كيف تتكلمون بالصالحات وأنتم أشرار؟".

ربي يسوع لا تسمح أن أتكلم معك في صلاة ومحبة العالم في قلبي.

✣ أعطهم يارب كحسَب أعمالهم...

يأخذ حسب أفعاله... لأن ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد أيضاً... الرب يسوع قال ليهوذا وهو قادم: **يا صاحب،** لكي ينقذه ويعطيه فرصة أخيرة للنجاة.... لم يعتبر يهوذا بذلك الصوت الحنون لأنه كان منحدراً إلى الهلاك.

✣ فليخزَ ... وليَرتدّ إلى الوراء ويُفتضَح الذين يتآمرون عليَّ بالسُّوء...

خرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم: من تطلبون؟... أجابوه يسوع الناصري... قال لهم يسوع: أنا هو... فلما قال لهم إني أنا هو **ارتدوا إلى الوراء** وسقطوا على الأرض. انفضح العالم، وانكسرت القوة وسقط العنف عند قدمي الرب... أين قوة حاملي السيوف ورافعي العصي... اجعلني يا سيدي أتمسك بك فامتلأ قوة ولا أعود أخاف العالم ولا أرهب سيف.

انفضح أمامي الشيطان كل يوم فأكتشف أن لذة الجسد عار، ومجد العالم هوان، وسلطان الخطية وهم...

الساعة الحادية عشرة من ليلة الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٢: ١، ٣):

"لماذا ارتجَّت الأمم، وتفكرت الشُّعوب بالباطل. قام مُلوك الأرض وتآمر الرُّؤساء معاً، على الربِّ وعلى مسيحه. السَّاكن في السَّموات يضحك بهم، والرَّبُّ يَمقُتهم. حينئذ يُكلِّمهم بغضبه وبرجزه يُقلقُهم". هَلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٦: ٥٩-٧٥) ، (مر ١٤: ٥٥-٧٢)، (لو ٢٢: ٥٦-٦٥) ، (يو ١٨: ١٥-٢٧).

تتكلم أناجيل هذه الساعة عن القبض على يسوع واقتياده إلى بيت قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ الذين هزأوا بالمُخلِّص ولفقوا له التهم ليحكموا عليه باطلاً...

عندما كشف الروح القدس هذا المنظر العجيب أمام عيني داود النبي صرخ بهذا المزمور قائلاً:

✣ **لماذا ارتجَّت الأمم، وتفكرت الشُّعوب بالباطل. قام مُلوك الأرض وتآمر الرُّؤساء معاً، على الربِّ وعلى مسيحه...**

لأنه بالحقيقة اجتمعت كل قوى الشر التي في هذا العالم... ضد الحق الذي هو ابن الله الكلمة المتجسد.

اجتمعت النجاسات والشهوات الجسدية والمكر والدهاء (ممثلة في هيرودس) مع السلطان العالمي وشهوة المراكز والمصلحة الذاتية (ممثلة في بيلاطس البنطي) كل هذا مع صورة الفضيلة والتمسك بالحق مع الرياء والفساد الداخلي (ممثلة في رؤساء الكهنة والفريسيين) مع أمم وشعوب عديمة المعرفة تمثل الحماقة والشهادة الزور... كل هؤلاء **اجتمعوا معاً على الرب وعلى مسيحه.**

✣ **السَّاكن في السَّموات يضحك بهم... حينئذ يُكلِّمهم بغضبه...**

وقف السيد الرب الساكن في السموات والعارف قلب كل واحد... يضحك بهم... ويستهزئ بسلطان الموت وكل قوات العدو الشريرة... "أين شوكتك

يـا مـوت"... وقـف الـرب أمـام رئـيس الكهنـة (القبـر المبـيض) الـذي يظهـر خارجـه حسناً أمـام النـاس ومـن داخله مملوء عظام أموات وكل نجاسات وقف صامتاً!!

وقف صـامتاً أمـام هيـرودس ولـم يُـرِدْ أن ينطـق كلمـة واحدة أمام صاحب القلب النجس والفكر الملتوي...

✣ **يضـحك بهـم** لأن كـل شـيء عريـان ومكشـوف أمامه.

✣ **حينئذ يُكلِّمهم بغضبه...**

ليس الآب يُدين أحداً بل قد أعطى الحكم كله للابن ولكن الآن ليس وقت الدينونـة... حينما طلب التلميذان نـاراً مـن السماء للقريـة التـي لـم تقبلـه قـال لهمـا: لستما تعلمان من أي روح أنتما... ابن الإنسان جاء ليُخلص ما قد هلك.

الآن يكلمهـم برحمتـه الكثيـرة ولكـن **حينئـذ يكلمهـم بغضبه** قائلاً: "اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار المعدة لإبليس وملائكته... حينئذ يقولون للجبال اسقطي علينا وللآكام غطينا".

النفس التي لا تقبل الرب في منظر الذل والعار على

الصــليب لا تســتطيع أن تقــف أمامــه عنــدما يــتكلم بغضبه... عندما يأتي ليدين العالم...

ينظر إليه الذين طعنوه... وتنوح عليه جميع قبائل الأرض. كم هو مخيف جداً الوقوع بين يدي الله الحي.

✣ المزمور (٢٦: ١٥) ، (مز ٣٤: ١٣، ١٤، ١٩):

"لأنه قَام عليَّ شهود زور. وكَذِبَ الظُّلم لِذَاتِه. قام عليَّ شُهود جُور وعمَّا لا أعلم سألوني. جَازوني بَدل الخير شرًّا، صارّين عليَّ بأسنانهم". هَلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٧ : ١ - ١٤) ، (مر ١٥ : ١ - ٥) (لـــو ٢٢ : ٦٦ - ٧١ ، ٢٣ : ١ - ١٢)، (يو ١٨ : ٢٨-٤٠).

تتحدث الأناجيل في هذه الساعة عن محاكمة المُخلِّص أمام مجمع اليهود، ثم مأساة يهوذا الخائن وانتحاره، ومجيء يسوع أمام بيلاطس ثم أمام هيرودس، وأخيراً رده إلى بيلاطس مرة أخرى، وصمت المسيح عن الكلام وعدم إجابته على الأسئلة الكثيرة.

✣ قَام عليَّ شهود زور. وكَذِبَ الظُّلم لِذَاتِه...

روح الظلمة رئيس هذا العالم تحرك بجنون في

لحظات أخيرة قبل أن يسحقه صليب المسيح... يتحرك في الظلام قبل طلوع الشمس. ولأنه روح الظلمة فإنه يستحضر شهود الزور يتكلم فيهم بالكذب، فهو الكذاب وأبو الكذاب ويقول عنهم المزمور "**شهود ظلمة**".

"**كلَّ من يعمَل السَّيِّئات يُبغض النُّور ولا يأتي إلى النُّور لئلا تُوبَّخ أعماله**" (يو ٣ : ٢٠).

هذه الأمور العالمية: الغش والتزوير والكذب وتلفيق التهم ليس من الله بل كلها من إبليس لأنه من البدء كان قتّالاً للناس.

✣ **عمَّا لا أعلم سألوني...**

لقد سُئل الرب في تلك الساعة أثناء محاكمته أسئلة كثيرة من رؤساء الكهنة ومن بيلاطس وهيرودس... وكان يردّ أحياناً على بعض الأسئلة وأحياناً كثيرة كان يصمت ولا يُجيب بشيء... وكلمات المزمور كشفت لنا سر هذا الصمت العجيب، فهو يقول: "**عمّا لا أعلم يسألونني**" ذلك أنه حينما سألوه عن نفسه لم ينكر بل أجاب أنه ابن الله وأنه مسيح الرب، أما عندما سألوه عن الشر

والتجديف والخطايا لم يجب بشيء، لأنه **عما لا يعلم يسألونه**. تأمل المكتوب في إنجيل هذه الساعة "قال له بيلاطس: أما تسمع كم يشهدون عليك؟ فلم يجيبه بشيء ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالي"... يا ليت الرب يطبع فينا صورة صمته الإلهي عندما يشتكي علينا العالم بلا سبب كل يوم.

✣ **جَازوني بَدل الخير شرًّا...**

الفم الذي تكلم بكلمة الحياة حكموا عليه بأنه مُجدف ومضلّ، واليد التي صنعت خيراً وكانت تشفي كل مرض وكل وجع ربطوها بالقيود... الوجه الذي هو أبرع جمالاً من بني البشر لطمه عبد رئيس الكهنة كوجه مجرم.

القلب الذي يكن لهم الغفران **أصروا عليه بأسنانهم**... كل هذا وهو صامت ولا يتكلم.

... من يردّ الإهانة بالإهانة ومن يقابل اللعنة باللعنة فلم يصر بعد تلميذاً ليسوع، لأنه ليس التلميذ أفضل من معلمه ولا العبد أفضل من سيده "**الذي إذ شُتم لم يكن يشتم عوضاً**" (١بط ٢ : ٢٣).

... إن من يقبل أن يكون شاهد زور أو مأجوراً

لكذب، فقد انضم إلى زمرة رؤساء الكهنة الذين باعوا أنفسهم للشر.

الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٣٧: ١٧) ، (٢١: ١٥):

"أمَّا أنا فمُستعدٌّ للسِّياط، ووجَعي مُقابلي في كلِّ حين. قد أحَاطت بي كلابٌ كثيرةٌ. وزمرةٌ من الأشرار أحدقَت بي". هَلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٧: ١٥-٢٦) ، (مر ١٥: ٦- ٢٥)، (لو ٢٣: ١٣-٢٥) ، (يو ١٩: ١-١٢).

تكلمت أناجيل هذه الساعة عن كيف أن الرب تعرض لآلام مبرحة بعد أن صدر حكم الموت عليه، فجمعوا عليه كل الكتيبة وعروه وجلدوه بالسياط ٣٩ جلدة، وألبسوه ثوباً أرجوانياً ووضعوا إكليل شوك على رأسه وقصبة في يمينه، وصاروا يستهزئون به ويضربونه على رأسه بالقصبة ويبصقون عليه...

✣ أمَّا أنا فمُستعدٌّ للسِّياط...

إن كنا نتطلع إلى الرب في هذه الساعة خلال كلمات

الأناجيل التي تصف كيف كان منظره مهاناً بجلدات وإكليل من شوك وثوب الأرجوان وتعييرات الجند، إلا أن المزمور لم يكتفِ بهذا المنظر الخارجي بل يدخلنا إلى قلب الرب يسوع، حيث يكشف لنا استعداده للسياط **"أما أنا فمستعد للسياط"**.

- إنه يقول للآلام أنا مُستعد لحملك حتى الموت من أجل أولادي.
- ويقول للسياط أنا مُستعد (بذلت ظهري للضاربين) كي أنقذ أولادي من جلدات السخرة ونير الخطية.
- ويقول للإهانات والاستهزاء: أنا مُستعد لأني أخليت ذاتي لكي لا يُهان أولادي فيما بعد.
- وقد قال للذين قبضوا عليه: أنا مُستعد للقيود ولكن دعوا التلاميذ يمضون.

واستعداد الرب لمواجهة السياط، معناه:

- أن النور مستعد لمواجهة قوات الظلمة ليكسر فلولها بقوة وثقة.
- استعداد المسيح للسياط معناه استعداد المسيح دائماً

لقيـود الخطـاة والفجـار ليجلـد عوضـاً عـنهم فيأخـذ مكانهم.

✣ **ووجَعي مُقابلي في كلِّ حين...**

معلوم أن جسد الرب شبع آلاماً في هذه الساعة حتى لم يبقَ فيه موضع لألم... أما وأن يكون الألم هو شغل المُخلِّص الشاغل فهذا ما يعبر عنه المزمور قائلاً: "**وجعي مقابلي في كل حين**".

✣ الـذي يـأتي إلـى الـرب يسـوع يجـب أن يضـع الصليب "**مقابلـه كـل حين**". أنتم الذين رُسم أمام عيونكم يسوع المسيح وإياه مصلوباً".

✣ **أحَاطت بي كلابٌ كثيرةٌ...**

جمعوا عليه كل الكتيبة وكان الرب بينهم كالحمل الوديع بين كلاب كثيرة تتحسس مواضع النهش.

وقبل أن يُرسل الرب أولاده كحملان في وسط ذئاب جاز هو كسابق لأجلنا.

الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٣٧: ٢١، ٢٢)،(٢١: ١٧،١٦، ٧، ٨):

"رفضُوني أنا الحَبيبُ، مثل مَيْت مرذول. وجعلوا مساميرَ في جسدي. فلا تُهملني يا ربِّي وإلهي". هَلِّلُويَا

"ثقبُوا يديَّ ورجليَّ. وأحصوا كل عظامي. اقتَسمُوا ثيابي بينهُم، وعلى لباسي اقترعُوا. تكلَّموا بشفاههم، وحرَّكوا رُؤوسهم وقالوا: إن كان آمَن واتَّكل على الربِّ فليُخلِّصه وليُنجِّه إن كان أراده". هَلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٧: ٢٧-٤٥) ، (مر ١٥: ٢٦-٣٣)، (لو ٢٣: ٢٦-٤٤) ، (يو ١٩: ١٣-٢٧).

تكلمت أناجيل هذه الساعة عن آلام الهزء والتعيير التي احتملها المُخلِّص قبل أن يصلبوه. ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها، ثم كتبوا قضيته فوق رأسه "هذا هو ملك اليهود". وصلبوا معه لصّين وكان

المجتـازون يجـدفون عليـه ويحركـون رؤوسـهم قـائلين: يـا نـاقض هيكل الله وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك. إن كنت هو ابن الله فانزل عن الخشبة... إن كان متوكلاً على الله فلينقذه الآن إن كان يُريده.

✣ **رفضُوني...**

أخرج بيلاطس يسوع أمام جماعة اليهود وقال لهم: هوذا ملككم. فصرخوا: ارفعه! ارفعه! اصلبه. فقال لهم: أَأَصلب ملككم فقالوا: ليس لنا ملك إلا قيصر.

والمزمور في تعبير إلهي عميق يتكلم عن وقوف المسيح الرب موقف المرفوض.

فهم رفضوا أن يملك عليهم في حين قبلوا قيصر واعترفوا به.

رفضوا أن يطلق لهم يسوع وطلبوا أن يطلق لهم رجلاً قاتلاً وهو باراباس اللص.

رفضوا تعليمه ومحبته واتضاعه.

تأملي يا نفسي في مُخلِّصك المرفوض من العالم... هل تقبلي بعد ذلك كرامة من العالم؟

إن كانوا رفضوا المعلم فكم يكون رفضهم للتلاميذ. ليس تلميذاً أفضل من معلمه.

✣ **أنا الحَبيبُ...**

لم يُعرَف معنى الحب ولا استعلنَ في أجيال الخليقة كلها مثلما ظهر. في منظر الرب الواقف أمام جماعة الجاحدين. جُرح من أجل أحبائه وضُرب من أجل ذنب الشعب **"هكذا أحبَّ اللَّه العالم حتى بذل ابنَه الوحِيدَ" (يو ٣ : ١٦).**

لقد لقبوه سابقاً "مُحباً للعشارين والخطاة" ولكن ها هى المحبة واضحة أمام عيونهم تنزف من جراحاته... الآن لم تعد محبة المسيح مستترة عن عيونهم.

إيه أيتها النفس التي أحبت العالم وأغمضت عينيها لكي لا تُبصر الحبيب الذي يقول افتحي لي. ويتوسل أن قصصه وشعره ابتلّ لا بمطر ولا بندى الليل بل بالدم النازف من الجبين المقدس بسبب إكليل الشوك...

ما أقساكِ يا نفسي حينما لا يرقّ قلبك لكل هذا وأنتِ ماضية في رفضك، ما أحقر ما اتخذت من نصيب

جعلك ترفضين الحبيب.

✣ مثل مَيْت مرذول...

هكذا قد صار الحبيب ليس ميتاً فقط ولكن ميتاً مرذولاً....

هذا ما يفعله الشر إذ تنطمس البصيرة فلا ترى ولا تتحقق من محبة الحبيب فترذله وترفضه...

يارب يا من اتخذت مكاني... يا من صرت مَيْتاً مرذولاً عني... هبني أن أتخذ من الصليب مكاناً دائماً لأبكي على موتي الذي وضع عليك.

✣ جعلوا مساميرَ في جسدي...

هكذا أيضاً بلغت نبوة المزمور حداً إعجازياً عندما أفصحت عن صلب الرب بكل صراحة، وهكذا نجد أنه كلما اقتربنا من الصليب زاد الضوء الذي تلقيه النبوات الذي كان يظهر من بعيد... والآن يدعونا المزمور إلى أن نتأمل في المسامير التي يمر بها مُخلِّصنا لكي يعتقنا من عبودية العدو ويطلق أعضاءنا في حرية مجد أولاد الله.

✣ **ثقبُوا يديَّ ورجليَّ...**

مـن يعقـل أن هـذه النبـوة كُتبـت قبـل الصـليب بـألف سنة!!... لقد انفتحت يدا الرب على الصليب إلى أقصى مدى ليعلن عن استعداد لا نهائي لقبول الخطاة... فمن الخطأ أن نظن أن ثقب يديّ الرب حدث مضى واحتفظ لنا التاريخ منه بالفعل الماضي... فاليدان المثقوبتان ظلتا هكذا وستظل حتى مجيئه في الدينونة حيث يرى الكل آثار المسامير والحربة... والكنيسة كل يوم تنظر إلى هـذه الثقـوب فـي الجسـد كـل قـداس كـأثر محبـة لا ينتهـي ولا يمكـن أن ينتهـي لأنهـا جراحـات المحبـة الإلهيـة... والـذي يعنينـا كيـف أن المزمـور سـبق بعـين النبوة وشاهد هذه الثقوب بالمسامير في جسد الرب...

✣ **أحصوا كل عظامي...**

انظر كيف أن كاتب المزمور رأى الرب وهو مُعلّق علـى الصـليب مشـدود بالمسـامير، وكيـف أبصـره وقـد بـرزت عظـام صـدره وصـارت تعـدّ، والواقفـون حـول الصليب يتفرسون فيه بلا خوف كمن يحصي عظامه...

يا نفسي عندما تقفي مقابل الصليب ليتك تكونين في

خشية فتستري وجهك في خجل... تعلّمي من الطبيعة التي سترت وجهها أمام بهاء عظمة مجده على الصليب.

✣ اقتَسمُوا ثيابي بينهُم، وعلى لباسي اقترعُوا...

إن عُري المسيح على الصليب لم يكن عملاً عابراً وإلا لما أشارت إليه النبوة في المزمور، ولكنه تعرّى ليستر عور وعري طبيعتنا... ألم يتعرَّ آدم في خزي عندما سقط في المخافة... إذن فلقد كان في تدبير المسيح أن يُصلب عُرياناً.

✣ تكلَّموا بشفاههم، وحرَّكوا رُؤوسهم وقالوا...

هذا أيضاً جزء من عار المسيح على الصليب، فحتى اللص الذي لم يقدر أن يحرك رأسه تكلم بلسانه مجدفاً، والذين اجتازوا أمامه تكلموا بكلام وحركوا رؤوسهم في سخرية وقالوا:

✣ إن كان آمَن واتَّكل على الربِّ فليُخلِّصه وليُنجِّه إن كان أراده...

لم يذكر الإنجيل من كلام المعيرين للرب على الصليب سوى هذه العبارة التي وردت بالنص في

المزمور أيضاً... ولكن ما معنى هذا؟ إن معناه أن العدو الشيطان عاد إلى الرب المُعلق على الصليب ليجربه برفض الصليب وجحد الآلام والنزول والخلاص من الضيقة وتكميل الآلام. ولكن الرب الذي سحقه على جبل التجربة وطرده قائلاً: "اذهب عني يا شيطان" هو الآن يكمل سحقه ويبطل مشورته.

الساعة التاسعة من يوم الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ المزمور (٦٨: ١، ١٩):

"أَحيني يا اللَّه فإن المياه قد بلَغَت إلى نفسي. وتورَّطت في حمأة الموت. وجعَلوا في طعَامي مرارةً وفي عطشِي سقُوني خلاً". هَلِّلُويَا

✣ الأناجيل (مت ٢٧: ٤٦-٥٠) ، (مر ١٥: ٣٤-٣٧)، (لو ٢٣: ٤٥-٤٦) ، (يو ١٩: ٢٨-٣٠).

في هذه الساعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً:

إلهي إلهي لماذا تركتني، فقالوا: إنه يُنادي إيليا، وقدّموا له خلاً ليشرب... فقال: قد أُكمل. وأخيراً صرخ بصوت عظيم وأسلم الروح.

✣ أَحيني يا اللَّه...

ما أعجب كلمات هذا المزمور: الذي وهب الحياة للذين في القبور بكلمة واحدة، يقول أحيني؟

إن هذه الكلمات تعبر عن كمال الإخلاء الذي أتممه الرب على الصليب إنه يخاطب الآب قائلاً:

ها قد وضعت نفسي عن خرافي.

وأسلمت ذاتي فدية عن العالم.

وها أنا أُسلم نفسي للموت الذي ليس له عليَّ سلطان.

وأُقدّم كمال طاعة البشرية في طاعتي، وخضوعها لك حتى الموت في خضوعي.

والآن العمل الذي أرسلتني لأعمل قد أكملته.

والآن أيها الآب أنا أضع نفسي وأنت تمجّدني بالمجد الذي لي عندك قبل إنشاء العالم.

هـا أنـا أُسـلم نفسـي فـي هـذه السـاعة للمـوت كمـالاً للإخلاء **وأنت تحييني وتمجدني.**

وهو حينما يطلب الآن على الصليب إنما يطلب حياة لكل أحد لأنه عندما قام حياً أقامنا معه كأعضاء أحياء **أذن فهو يطلب حياتي في لحظات موته.**

✣ المياه قد بلَغَت إلى نفسي...

ارتفعت الآلام وتزايدت مثل مياه طوفان جارف حتى بلغت في هذه الساعة إلى النفس. من أجل ذلك قيل إنه صرخ بصوت عظيم. بالحقيقة ما من ألم تألم به إنسان وما من كأس مرارة تجرعها أحد، إلا وشربها الرب كاملة عنا حتى النهاية. لذلك قيل إن مياه الألم بلعت إلى نفسه حتى الموت.

على أن المياه لم تبلغ إلى نفس الرب إلا بالقدر الذي سمح لها فقط. فهو القائل: "لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها" لأن آلام الرب لم تفرض عليه من قوة خارجية فقبلها مضطراً ولكنه أخذ على عاتقه آلامنا بدافع من محبته.

✣ وتورَّطت في حمأة الموت... (الحمأة = الطين)

والرب هو حَمَلُ الله الذي حَمَلَ خطايانا، وبقي بغير خطية ولم يعرف شبه الشر، والآن أسلم الروح وتورّط في طين الموت ولكنه لم يتسخ، به بل قيل عنه إن الموت لم يكن ممكناً أن يمسكه.

✣ جعَلوا في طعَامي مرارةً وفي عطشِي سقُوني خلاً...

السيد المسيح ما جاع إلى طعام جسدي ولا عطش أيضاً بهذا المفهوم، فهو أرسل التلاميذ ليبتاعوا طعاماً قبل أن يقابل المرأة السامرية، ولكنهم عندما قدّموا وقالوا يا معلم كُل، لم يأكل بل قال: لي طعاماً آخَر... كيف يجوع مشبع الخمسة آلاف من الخمس الخبزات؟ إنّ له طعاماً آخَر. كيف يعطش ذاك الذي قال: إن عطش أحد فيُقبل إليَّ ويشرب؟؟ ولكنه على الصليب جوعان وعطشان على نحو آخَر.

إنه عطشان إلى نفوس أولاده ليرتوي بمحبتهم له وقبولهم إليه. إن المُرّ الذي جُعل في طعامه هو رفض الصالبين وقساوة قلوبهم وعدم قبلوهم عمله الذي يعمله.

والخلّ الذي شربه في عطشه على الصليب هو أنه يطلب توبة أولاده، ورغم ذلك لازالوا يعيشون عبيداً للخطية متغربين في كورة بعيدة.

طوباك أنت أيها اللص اليمين، إن الرب شبع بتوبتك وارتوى باعترافك به مُخلِصاً، ورجوعك بعد غربة عمرك كله.

يا سيدي ليت سجودي أمام صليبك كل حين يُحسب عوض الخلّ الذي تشربه من كلمات التعيير والإهانة من كثيرين حتى هذا اليوم، وليت توبتي تفرّح قلبك الذي ينتظر رجوعي كل يوم.

الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (١٤٢: ٦، ٧):**

"بسطْتُ يديَّ إليك. فاسْتجب لي يارب عاجلاً فقد فنيَت رُوحي. لا تصْرف وجهَك عنِّي فأُشابه الهابطينَ في الجُبِّ". هَلِّلُويَا

✣ **مزمور (٣١: ٣، ٤):**

"في يَديكَ أستودعُ روحي. ولقد فديتني أيها الرَّبُّ إله الحقِّ" هَلِّلُويَا.

✣ **الأناجيل (مت ٢٧: ٥١-٥٦) ، (لو ٢٣: ٤٧-٤٩)، (مر ١٥: ٣٨-٤١) ، (يو ١٩: ٣١-٣٧).**

أحداث هذه الساعة:

✣ انشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل.

✣ تزلزلت الأرض والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من الأموات.

✣ ولما رأى قائد المئة ما حدث مجّد الله قائلاً: "بالحقيقة كان هذا الإنسان ابن الله. ثم أن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وخرج منه دم وماء".

لقد ظلّ الرب بعد أن أسلم الروح مُعلقاً على الصليب حتى الساعة الحادية عشرة (الخامسة بعد الظهر)، كمن ينتظر أصحاب هذه الساعة ليعطيهم أجره... وظل إلى

آخِر النهار باسطاً يديه على الصليب كما هو مكتوب: بسطت يدي طول النهار لشعب معاند. ولكن هناك أعماقاً أخرى لهاتين اليدين المبسوطتين والمسمرّتين على الصليب يكشفها المزمور في هذه الساعة، فهما مبسوطتان تجاه الآب "**بسطت يدي إليك**": ها يدي مرفوعتين إليك يا أبتاه:

شفاعة عن البشرية كلها ومحاماة ضد العدو الشرير قتّال الناس، مطالبة بكمال جميع المواعيد الإلهية للإنسان والمكتوبة في الناموس.

ها يداي مبسوطتان في صلاة أخيرة صامته صاعدة من جسدي الحيَّ المعلق على الصليب بعد أن أسلمت الروح.

✣ **فاسْتجب لي يارَبُّ عاجلاً فقد فنيَت رُوحي...**

فإن تأملنا ما هو مطلب المسيح المعلّق على الخشبة الذي يطلب الاستجابة عاجلاً لاندهشنا جداً... إنه يطلب **براءة الإنسان كاملة** والآن عاجلاً لأنه أكمل الموت عنه قائلاً: (لقد فنيت روحي).

ولكن الذي يُدهشنا بالأكثر استجابة الآب عاجلاً، ففي هذه اللحظة:

انشقّ حجاب الهيكل الذي طالما عذب الإنسان بإحساس انحجاب الله وتخلّيه عن الإنسان، وحدثت المصالحة إلى الأبد، وصرنا ننظر إلى الرب بوجه مكشوف.

انكسرت شوكة الموت وأسوار السجن تحطمت، وخرج الإنسان، وانفلت من القبور القديسين الراقدين.

صارت كل أمة مقبولة تمجد الله، وها باكورة الأمم في شخص أعدى الأعداء "قائد المئة الذي صلب الرب" تُمجّد المصلوب وتعترف بألوهيته.

جرى الغفران من الجنب الإلهي لكل العالم.

لنتأمل يا إخوة في ما حصل عليه الرب لنا بموته، أي مجد لنا نحن المسيحيين بموته الذي ماته عنا وبالعطايا التي أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة.

✣ في يَديكَ أستودعُ روحي...

لابد أن اللحظات - التي أسلم فيها يسوع الروح - كانت لحظات رهيبة جداً، والناظرون إلى الرب في هذه الساعة رأوا مالا يسوغ لإنسان أن يتحدث عنه، حتى إنه لجلال ما رأوا صرخوا وآمنوا ورجعوا وهم يقرعون صدورهم... تأمل المكتوب "**ولمَّا رأى قائدُ المئة القائم مُقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الرُّوح، قال: حقاً كان هذا الإنسان ابن اللَّه**" (مر ١٥ : ٣٩).

لقد صرخ الرب "**يا أبَتَاه، في يديك أستودع روحي**" (لو ٢٣ : ٤٦). وهذا ليس غريباً لأنه سبق فقال: "**خرجْتُ من عند الآب، وقد أتيتُ إلى العالم، وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب**" (يو ١٦ : ٢٨).

فخروجه من عند الآب لم يعن انفصاله عن الآب قط، ثم رجوعه إلى الآب (تسليم الروح في يديه) لا يعني انفصال لاهوته عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

ولكن تُرى كيف نطق الرب عبارة "**في يديك أستودع روحي**" وبأي طريقة أكمل هذا التسليم حتى الموت.

ربي يسوع علّمني أن أحيا حياة التسليم عينها بالكيفية التي نطقت بها هذه الكلمات وبطريقتك الفائقة التي لا يُعبّر عنها.

ربي يسوع اجعل هذه الكلمات ختاماً ليومي قبل أن أذهب إلى فراشي وختاماً لغربتي عند خروج روحي مني.

✣ لقد فديتني أيها الرَّبُّ إلـه الحقِّ (العدل)...

ما أجمل هذه المقابلة التي في كلمات المزمور، فهذا الفداء الذي قدّمه لنا قدّمه أيضاً وفاء للدين الذين كان علينا ووفاء لمتطلبات العدل الإلهي.

الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة
من البصخة المقدسة

✣ **المزمور (٨٧: ٤) ، (٢٢: ٣) ، (٤٤: ٩، ١١):**

"جعَلوني في جُبٍّ سُفليّ في مواضِع مُظلةٍ وظلال الموت. وإن سَلكت في وسْط ظلال الموت فلا أخشَى من الشَّرِّ لأنك معي". هَلِّلُويَا

"كرسيُّك يا اللَّه إلى دهر الدُّهور. قضيبُ الاستقامة هو قضيب مُلكك. المُرّ والميعَةُ والسَّليخة من ثيابكَ". هَلِّلُويَا

✣ **الأناجيل (مت ٢٧: ٥٧-٦١) ، (مر ١٥: ٤٢-٤٧، ١٦: ١) ، (لو ٢٣: ٥٠-٥٦) ، (يو ١٩: ٣٨-٤٢).**

تذكر أناجيل هذه الساعة أنهم أنزلوه من على الصليب... وكفنوه بأكفان من كتان وجعلوه في القبر الذي لم يوضع فيه أحد من الناس.

✣ **جعَلوني في جُبٍّ سُفليّ...**

آدم نزل إلى القبر (الجب) فنزل المسيح في أثره وقلب تراب الأموات وطلبه من بين الهلاك... دخل إلهنا

إلى بيت القوي بعد أن ربطه على الصليب أولاً لينهب أمتعته.

الذي لا تسعه سماء السموات وُضع في قبر صغير كالأموات في مواضع الظلمة، لكي يُنير على الذين في القبور... الحياة اقتحمت القبر فبُشر الأموات وكُرز للذين في السجن... ظلمة القبر رضى بها ربنا كما رضى سابقاً أن يسكن جنيناً في البطن البتولي تسعة أشهر.

في بطن العذراء كانت الملائكة مظللة عليها يسبحون خالقهم.

وهو في القبر كانت الملائكة تسبّحه قائلين: "قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي..." وكما خرج من البطن حسب نبوة حزقيال والباب مغلق، خرج من الجبّ (القبر) أيضاً والباب مُغلق.

✣ جعَلوني في جُبٍّ...

ألزموني من أجل محبتي لهم فصرت كميت يحمل

إلى مكان. والجب السُفلى يُشير إلى نزول الرب إلى الجحيم "الذي صعد هو الذي نزل أولاً إلى أقسام الأرض السُفلي وسبي سبياً وأعطى الناس عطايا".

✣ إن سَلكت في وسْط ظلال الموت فلا أخشَى من الشَّرِّ لأنك معي...

يقول المزمور إن سلكت أو "سرت" لأن الرب عبر في وسط الموت بإرادته الكاملة إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه. لقد حمل خطايانا ولكن لم يتسخ بها لقد ذاق الموت عنا ولكنّه رب القيامة... وهنا يشير المزمور إلى انكسار شوكة الموت، ذلك الموت الذي كان مخيفاً ومفزعاً لقلب البشرية "لا أخاف من الشر" يا للفرح العجيب الذي للكرازة بموت يسوع وقيامته! لا نعود نخشى الموت أو ظلّ الموت طالما نحن متمسكون بالرب يسوع الذي داس الموت.

✣ كرسيُّك يا اللَّه إلى دهر الدُّهور...

أفردت الكنيسة لهذا المزمور لحناً خاصاً لكي يشبع

المؤمنون من التأمل في هذا المزمور (انظر الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء).

✣ فالكنيسة تقول للرب... وأنت توضع في القبر أنا أُدرك مكانتك وجلالك الإلهي. وأنا أُدرك أيضاً مقدار تنازلك العجيب وتكاليف الخلاص الذي دبرته لي.

✣ وأنت تُلفّ بالأكفان "الكتان الأبيض" أنا أُدرك أنك أنت الساكن في النور الذي لا يُدنى منه.

✣ **قضيبُ الاستقامة هو قضيب مُلكك...**

الرب ملك على قلب الكنيسة فصارت كرسياً له إلى دهر الدهور "الرب قد ملك ولبس الجلال... لبس الرب القوة وتمنطق بها" الآن نفهم معنى قول الرب لبيلاطس: "**مَملكَتي ليست من هذا العَالم**" (يو ١٨ : ٣٦)...

✣ **المُرّ والميعَةُ والسَّليخة من ثيابكَ...**

يرمز المرّ إلى آلام الرب التي انتهت بالدفن... ولقد كفنه يوسف الرامي بمُر وصبر.

والميعة وهى نوع من الأطياب المُرّة التي تميل إلى

السيولة، وهى تُشير إلى نزول بركات الصليب إلى أسفل، أي إلى الجحيم حيث نزل ربنا يسوع من قبل الصليب، وردّ أبانا آدم وبنيه إلى الفردوس.

والسليخة هى قشرة صلبة تُسلخ من شجرتها وهى مرّة، ترمز لشجرة الصليب التي أفاحت قشرتها عطراً ذكياً أنعش جميع البرايا... ويكمل القديس باسيليوس قائلاً: إن آلامك وصلبك ودفنك في القبر ونزولك إلى الجحيم يارب... قد فاحت أعطارها في كل العالم...

خاتمه...

نتوسل إلى الرب أن يُشرق علينا بنور قيامته فنفهم الكتب ونشبع دائماً من دسم بيته. آمين.

أبريل ١٩٧٤م

أسبوع الآلام ١٦٩٠ للشهداء

الفهرس

++++++++++++++++++++

مقدمة ٧

ترتيب أسبوع الآلام ٩

الساعة التاسعة من يوم أحد الشعانين ١١

الساعة الحادية عشرة من يوم أحد الشعانين ١٤

ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

- الساعة الأولى من ليلة الاثنين ١٦
- الساعة الثالثة من ليلة الاثنين ١٩
- الساعة السادسة من ليلة الاثنين ٢١
- الساعة التاسعة من ليلة الاثنين ٢٥

يوم الاثنين من البصخة المقدسة

- باكر يوم الاثنين ٢٧
- الساعة الثالثة من يوم الاثنين ٣٠
- الساعة السادسة من يوم الاثنين ٣٢
- الساعة التاسعة من يوم الاثنين ٣٤
- الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين ٣٧

ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

- ✣ الساعة الأولى من ليلة الثلاثاء ٣٩
- ✣ الساعة الثالثة من ليلة الثلاثاء ٤١
- ✣ الساعة السادسة من ليلة الثلاثاء ٤٤
- ✣ الساعة التاسعة من ليلة الثلاثاء ٤٦
- ✣ الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٤٩

يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

- ✣ باكر يوم الثلاثاء ٥١
- ✣ الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء ٥٤
- ✣ الساعة السادسة من يوم الثلاثاء ٥٧
- ✣ الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء ٥٩
- ✣ الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء ٦١

ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

- ✣ الساعة الأولى من ليلة الأربعاء ٦٤
- ✣ الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء ٦٦
- ✣ الساعة السادسة من ليلة الأربعاء ٦٩
- ✣ الساعة التاسعة من ليلة الأربعاء ٧٢

✣ الساعة الحادية عشرة من ليلة الأربعاء ٧٤

يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

✣ باكر يوم الأربعاء ٧٦
✣ الساعة الثالثة من يوم الأربعاء ٧٩
✣ الساعة السادسة من يوم الأربعاء ٨٢
✣ الساعة التاسعة من يوم الأربعاء ٨٤
✣ الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء ٨٦

ليلة الخميس الكبير من البصخة المقدسة

✣ الساعة الأولى من ليلة الخميس الكبير..... ٨٩
✣ الساعة الثالثة من ليلة الخميس الكبير ٩١
✣ الساعة السادسة من ليلة الخميس الكبير ٩٤
✣ الساعة التاسعة من ليلة الخميس الكبير ٩٦
✣ الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس الكبير. ٩٨

يوم الخميس الكبير من البصخة المقدسة

✣ باكر يوم الخميس الكبير ١٠٠
✣ الساعة الثالثة من يوم الخميس الكبير ١٠٤
✣ الساعة السادسة من يوم الخميس الكبير ١٠٦

✣ الساعة التاسعة من يوم الخميس الكبير ١٠٨
✣ الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الكبير ... ١١١

ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

✣ الساعة الأولى من ليلة الجمعة العظيمة ١١٤
✣ الساعة الثالثة من ليلة الجمعة العظيمة ١١٧
✣ الساعة السادسة من ليلة الجمعة العظيمة ١٢٠
✣ الساعة التاسعة من ليلة الجمعة العظيمة ١٢٥
✣ الساعة الحادية عشرة من ليلة الجمعة العظيمة ١٢٨

يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

✣ باكر يوم الجمعة العظيمة ١٣١
✣ الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة ١٣٤
✣ الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة ١٣٧
✣ الساعة التاسعة من يوم الجمعة العظيمة ١٤٣
✣ الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة العظيمة. ١٤٧
✣ الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة .. ١٥٢